باب ذكر المعتزلة

من

كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى المرتضى

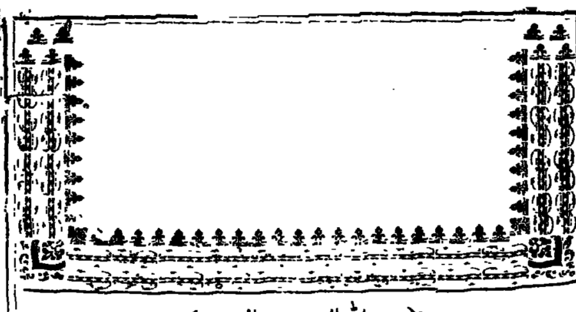
اعتنى بتصحيحه العبد الحقير

توما ارنلد

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم تعيين طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهائها الى ثلاث عشرة * اما اسماؤهم فقد قلنا انهم يسمون * المعتزلة * لما ياتى و * العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و * الموحدة * لقولهم لا قديم مع الله ويحتجون للاعتزال اى اصله بقوله تعالى * وَاَعْتَزِلُكُم[b] * ونحوها وهو قوله تعالى * وَاَهْجُرْهُم هَجْراً جَمِيلاً * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم * من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق [e]امتي على[f] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[g] المعتزلة * وهو تمام[h] الخبر ثم قال سفيان لاصحابه تسموا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما تدعون (c) P. om.
(d) G ابي (in marg. ابن), L. ابي (e) Haec inde a قوله in M. om.
(f) L. عن (g) G. om: M. الفرقة (h) B. om.

اعتزلتم

اعتزالهم الظلمة فقالوا سبقات بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذالك
يسمي واحدة ناجية ⁂ مسئلة ⁂ وكان السبب في انهم سموا بذلك
اي معتزلة ماذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن واستقلا بانفسهما
ذكره ابن قتيبة في المعارف * قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على
الحسن البصري (i) فقال يا امام الدين لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر
والكبيرة عندهم (j) يخرج بها (k) عن (l) الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون
اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم (m) ليس من
الايمان ركنا ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية
الامة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا فتفكر (n) الحسن في ذلك وقبل ان يجيب
ذلك (o) قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر
مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة
من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن
اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة * قال الشهرستاني وتقريره بان (p) قال
الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق
لم يستجمع (q) خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافر (r) ايضا
لان الشهادة وبعض اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج
من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس في الآخرة
الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه (t) العذاب ويكون

(i) B L. add. البصري (j) Cureton add. كغير (k) Cureton به
(l) B M P. من (m) Cureton على مذهبهم (n) L. فكر M فكف
(o) Haec vocula in B. om. (p) Cureton ووجه تقريره انه
(q) L. يجتمع P. يجمع (r) Cureton add. مطلق (s) Cureton سائر
(t) B. et Cureton عنه

دركته فوق درك الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقا له في القدر وانكاره المعاني في صفات الله تعالى ومن ثم قيل سموا بذلك لاعتزال واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل لقول قتادة وكان من اصحاب الحسن ما صنع المعتزلة * فكان تسميتهم بهذا الاسم وروى عن عثمان الطويل قال اتيت قتادة وقال ما حبسك عنا اهل هؤلاء المعتزلة حبستك عنا قلت نعم حدثت رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هو قال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن * ذلك ان المخالف واصل اقوال اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها ولم يقتصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله عند الطرة وقعت بينهما ... واصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والخبرة تزعم ان المعتزلة ما خالفوا الاجماع في ذلك وسموا معتزلة * قلت * لم يخالفوا الاجماع الى ... بالمجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة *

مسئلة

واما سند مذهبهم فقد قال ابو اسحاق بن عياش * وسند مذهبهم اصح اسانيد اهل القبلة اذ يتصل الى واصل وعمرو بن عبيد * قلت * وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كما مر فالخوارج مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام وقد ظهرت تخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي الصدر الاول ولم يسمع عن احد من الصحابة من يذكر ان النص في علي جلي متواتر ولا في اثنى عشر كما زعموا فان زعموا ان عمارا واباذر الغفاري

(a) قيل القول .M — (b) في القدر وانكار الصفات .Custom — (c) اب .G
(d) علت .G — (e) يسميهم .B — (f) Haec ... in ...
(a) G. om. واصل اقوال — (b) G. om. ف — (c) P. om. — (d) L. om.
(e) G. add. اماما — (f) G. om. فان زعموا

والبغداد

والمقداد بن الاسود (1) كانوا سلفهم لقولهم بامامة على عليه السلام اكان بهم كون هؤلاء لم يظهروا البراءة عن (2) الشيخين ولا السب لهما الا ترى ان عمارا كان عاملا لعمر بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مرّ ان اول من احدث هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قبله واما الجبرة فقد بيّنا فيما سبق ان مذهبهم انما حدث في دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا ترضى طريقته وسياتي ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يستند اليهم واما الحشوية فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا وظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الا ترى الى سند القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى على عليه السلام وعثمن وابن مسعود وابيّ بن كعب وغيرهم وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد بن سلمة عن علقمة والاسود عن على عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا عن افاضل من (3) الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم عن بعض * قال فسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو اتصالاً ظاهراً شاهراً وهما اخذا عن محمد بن على بن ابي طالب وابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد ومحمد هو الذي ربّي واصلا وعلّمه حتى تخرج واستحكم ومحمد اخذ عن ابيه على بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وما ينطق عن الهوى * قال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي على الجبائي

---

(1) G وهما اخذا (2) B من (3) M add سلمان الفارسي

(3) L P om

وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام والشحام اخذه عن ابي هذيل وابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذه عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله (k) اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه واله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ *

﴿ مسئلة ﴾

واما ما اجمعوا عليه (m) فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر عينا (l) واحدا لا يدرك بحاسة عدلا حكيما لا يعمل القبيح ولا يريده (m) كلف (n) تعريضا للثواب ومكن من الفعل وازاح العلة ولا بد من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولا بد للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد (o) او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الا من يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا واجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتاول له كالمرتضى وكالسيد * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن يزداذ (p) وغيره وبتمام (q) هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

(k) L. add. بن محمد (l) G. غنيا (m) G. ويريده (supra lineam (يأمره (n) M, P. كلفا (o) L. حينئذ (p) L. لابن نزم داود (q) G. وتمام

﴿ واما تعيين طبقاتهم ﴾

فنقول قد رتب القاضي عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملها وقد تضمنتها (مسئلة مستقلة) وهي ان طبقاتهم على ما فصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حده هي عشر وانما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم اتعذر احصاء ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم على عليه السلام وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما على عليه السلام فقصة الشيخ الذي سأله عند (r) انصرافه من صفين اكان المسير بقضاء الله وقدره الى اخره مصرح بالعدل وانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء وقدر (s) فقال (t) عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما هبطنا واديا ولا علونا (u) تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي مالي من الاجر شيء فقال بل ايها الشيخ عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال على عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور (v) واهل العماء (w) عن الصواب في الامور هم

(r) M. عن (s) G. بقضاء الله وقدره (t) L. add. علي (u) G. om.
(v) G. add. والبهتان (w) G. L. العمى

قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يكلف مجبرا ولا بعث الانبياء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * فقال الشيخ وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك وارادته ثم تلا * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا * فنهض الشيخ مسرورا بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذي نرجوا بطاعته	*	يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا	*	جزاك ربك بالاحسان احسانا

وقول ابي بكر وعبد الله بن مسعود في بعض اجتهاداتهما حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سئل اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان * فهذا القول * يقضي بذلك *اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر * وتعزير عمر لمن ادعى ان سرقته كانت بقضاء الله مصرح بنفي الجبر *لانه اتى بسارق فقال لم سرقت فقال قضى الله علي فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * وسؤال مخاصر واعذان حين رموه الله ... فقال ... لو رماني ما اخطاني * وهذا ايضا يقتضي انكاره الجبر وقول عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس يا ابا عبد الرحمن ان اقواما يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويقتلون النفس ويقولون كان في علم الله فلم نجد بدا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يفعلونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثني ابي عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التي

---

(١) G. وني (٢) G. L. M. عاقبة (٣) B. M. om. G. القول

المظلكم والارض التي اقلتكم[a] فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر اجد يعمل المعصية ثم يقر بذنبه على نفسه احب الي من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى يفعل الخطيئة فيه * فهذا الخبر مصرح ايضا * بانكار القول بالجبر واما ابن عباس ففي مناظراته لجبرة الشام ما يقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب الى قراء المجبرة بالشام اما بعد اتأمرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون وتنهون الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون يا ابناء سلف المقاتلين واعوان الظالمين وخزان مساجد الفاسقين وعمار سلف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل اجرامه عليه وينسبها علانية اليه وهل منكم الا من السيف قلادته والزور على الله شهادته اعلى هذا تواليتم ام عليه تقاطعتم حظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكثر عمدتم الى موالاة من لم يدع لله مالا الا اخذه ولا منارا الا هدمه ولا مالا يتيم الا سرقه او خانه واوجبتم لاخبث خلق الله عليكم حق الله وتخاذلتم اهل الحق حتى ذلوا وقلوا واعنتم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فانيبوا الى الله وتوبوا فان الله يتوب على من تاب ويقبل ممن اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي اذ جاءه رجل فقال يا ابن العباس ان ها هنا قوما يزعمون انهم اتوا من قبل الله وان الله اجبرهم على المعاصي فقال لو اعلم ان ها هنا منهم احدا لقبضت على حلقه فعصرته حتى تذهب روحه عنه لا تقولوا ان الله اجبر على المعاصي ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد عاملون فتجهلوه وعن انس ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم وعن ابي بن كعب السعيد من سعد بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

(a) G. L. تقلكم (b) G. L. فيكم (c) L. تعاليتم
(d) L. لاحد (e) M. الأخبث (f) L. فان الله يتوب
(g) L. يقبل (h) L. ها هنا قوما P. هولاء قوم (i) P. add. قال

ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيتهم ينكحون امهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله وقدره فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيكون في امتي [j] يقولون مثل ذلك قال اولئك مجوس امتي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيهه من كل شر وكان يقول في بعض توجهاته في الصلوة والشر ليس اليك

الطبقة الثانية الحسنان عليهما السلام فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل

قلت ومن ذلك كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال فيه من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لغلبة لانه المليك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعلوا فليس هو الذي اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله الخلق على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم [k] لكان عجزا [l] في القدرة ولكن له فيهم المشية التي غيبها عنهم فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت له الحجة عليهم تم كلامه عليه السلام وهو على ذهني من بعض [m] التواريخ الصحيح سندها ولم اظفر به حال التأليف ولا ذكرته بعينه [n] فيبحث عنه ومن كلام الحسين بن علي عليه السلام [o] *وعلي بن الحسين ومحمد بن علي فكلماتهم [p] في العدل مشهورة* اما الحسنان فقد مر طرف من كلامهما فيه واما محمد بن الحنفية [q] فقد مر انه واصلا اخذ علم الكلام عنه وصار كالاصل [r] لسنده وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم *قال الحاكم وكان

(j) P. add. قوم (k) P. امهلهم (l) B. M. add. منه
(m) B. M. add. كتب (n) P. om. (o) بياض في الأم
(p) L. N. كلاماتهم (q) G. على (r) Illeg. in M. ك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما ولد سماه محمدا وكناه ابا القاسم وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامامتهما وسئل ابوهاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه فقال اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء وقال شبيب بن شبة ما رأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرو غلام واصل وواصل غلام محمد ومقامات بقية اهل البيت في العدل كثيرة * كقيام علي بن الحسين مع زيد وغيره * فانه لما وصل الى زياد *

* ومن هذه الطبقة من التابعين * سعيد بن المسيب فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور ومنها طاووس اليماني وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه اختصم اليه رجلان فقال احدهما عند المخاصمة لما اختلفا فقال طاوس كذبت فان الرجل اليس الله تعالى يقول وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ فقال طاوس انما خلقهم للرحمة والجماعة * ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام كابي الاسود الدؤلي وغيره وا صحاب عبد الله (t) بن مسعود وهم علقمة والاسود وشريح وغيرهم وفيهم (u) كثرة * وقد ذكرت اكاليهم المتعلقة بالعدل في كتب التاريخ * الطبقة الثالثة * منقسمة فمن العترة الطاهرة * الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن واولاده * النفس الزكية وغيره (v) ومن اولاد علي عليه السلام * ابوهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه ومن ابيه * وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان ويميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة * ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله

(s) بياض في الأم (t) Deest in B, G, L. عبد الله (u) L. منهم

(v) M P وغيرهم

بن عباس * وانما بعثه ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية * ومنهم زيد بن علي حيث قال حين سأله ابو الخطاب عما يذهب اليه * ابرأ من القدرية * الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفساق في عفو الله فهذا آخر الخبر ومن هذه الطبقة محمد بن سيرين ابن محمد وفضله في فنون العلم مشهور وقد روى عنه انه واصحابه مروا برجل مجلود فقال قائل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله الذي عافانا مما اوجبت له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مر وروى ان رجلا قال عنده ان فلانا كافر شاء الله فقال مه فان الله لا يشاء الا الخير اه ومنهم الحسن بن ابي الحسن البصري * وهو ابو سعيد وكان ابوه من ميسان ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكانت امه مولاة لام سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لام سلمة وام سلمة تأخذ الحسن فتسكته بثديها وقيل ان الحكمة التي رزق كانت من ذلك وروي ان ام سلمة رضي الله عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر اللهم فقهه في الدين قال الحسن كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة وروى الحسن ان امير المومنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية المسجد رفع يده وقال اللهم لم ارض ولم امالي وهو سيد التابعين وحاله في الفضل والعلم ودعاء الناس الى الدين مشهور وروى داود بن ابي هند قال سمعت الحسن يقول كل شيء بقضاء الله وقدره الا المعاصي ورسالته الى عبد الملك * مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن بلغنا عنك في القدر شيء فاكتب الينا فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكر منها اطرافا منها قوله

الرافضة .M ، ورحمن قال .X

ام .G ، نيسابور .G ، مشهورة .M, P ، الناس .L

طرافا .G, M ، بقوله .B, L, M, add ، عبد العزيز .M

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبح في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الخير
مغفول عنهم وقد ادركنا السلف الذين قاموا بامر الله واستنّوا بسنّة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبطلوا حقا ولا الحقوا بالرب تعالى الا ما الحق
نفسه ولا يحتجون الا بما احتج الله تعالى به على خلقه وقوله الحق * وَمَا خَلَقْتُ
الجِنَّ وَالإنسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ * ولم يخلقهم لامر ثم حال بينهم وبينه لانه تعالى ليس
بظلام للعبيد ولم يكن احد في السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على امر
واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس النكرة له فلما احدث المحدثون
في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون
به من المهلكات * ومنه قوله [illegible] ايها الامير [illegible] الله عنه [illegible] منه
لانه لا يرضى [illegible] العباد لانه تعالى [illegible] فلو كان
الكفر من قضائه وقدره لرضي ممن عمله [illegible] لامر كما قال
[illegible] لمتقدم [illegible] عمل ولا [illegible] وقال تعالى جزاء
بما كانوا [illegible] ومنها [illegible] من اهل الجهل قالوا
ان الله يضل من يشاء [illegible] الآية [illegible]
[illegible] لهم ان الله تعالى [illegible] والحكم بقوله تعالى * ويضل الله
الظالمين * اى يحكم بضلالهم [illegible] بهم الا
[illegible] وبالحق [illegible] في جواب [illegible]
الكلام [illegible] بالغرور [illegible]
واعلم ايها الامير ان المخالفين لكتاب الله وعدله يحيلون في امر دينهم [illegible]
على القضاء والقدر ثم [illegible] لا [illegible] والاخذ

---

(1) I. من — (2) I. M. اخرج — (3) H. P. لم يلحقوا

(4) M. لوهم — (5) A. او — (6) B. H. P. المكره

(7) L. P. يقولون

بالحزم فيه ولا يعملون[m] في اكثر دنياهم على القضاء والقدر * ومنه[n] * قوله محتجا بقوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * فلو كان هو الذي دساها لما خيب نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا[o] * ثم * وله مع الحجاج مناظرات وكان لا يرد عليه احد كما يرد عليه[p] الحسن ولما توفي الحجاج وبلغه قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم كما امتّه فامت سامته ومرّ الحسن بلص يصلب فقال ما حملك على هذا فقال قضاه الله وقدره فقال كذبت ايقضي الله عليك ان تسرق وقضى[q] عليك ان تصاب وسئل انس عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن فقيل له اتقول ذلك له ? فقال سلوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء وروى نحوه عن محمد بن علي وروى ابو عبيدة قال لما فرغ الحجاج من خضراء واسط نادى في الناس ان يخرجوا فيدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وخاف اهل الشام فرجع وهو يقول قد نظرنا اليها افسق الفاسقين ويا اخبث الاخبثين فاما اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فيلعنوك ثم قال ان الله اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام يقوم عبيد[r] من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم[s] ولا يكون عند احدكم نكير ثم قال علي به وامر بالنطع والسيف فاستعجل والحاجب على الباب فلما دنا الحسن حرك شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج هنا فاجلسه قريبا منه وقال اتقول[t] في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال فرعون لموسى مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي[v] قال انت سيد العلماء

(m) G. يعولون (n) B. M. om. (o) G. على
(p) G. يقضى (q) L. P. om. (r) L. عبيد
(s). M. P. يكلم (t) P. اني (v) B. L. add. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

يابا سعيد ودعا بذالية وغلف " بهاطيته فلما خرج تبعه الحاجب فقال له ما الذى كنت قلت حين دخلت عليه قال قلت ياعدتي عند كربتي وياصاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ففعل ربي عز وجل وقيل له وهو متوارى قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال لعن الله الفاسق بن يوسف والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وعنه اربع خصال في معاوية لولم تكن " فيه الا واحدة لكانت موبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو سكير خمير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي ياويله من حجر واصحاب حجر * فان قلت * فقد روي ايوب اثبت الحسن مكلمته في القدر وكف عن ذلك * قلت * قد روي انه خوفه بالسلطان فكف عن الخوض فيه وذلك لا ينتفي مخالفة ماقدمنا وقد روي عن حميد قال ودرسة قدم علينا عزم وان الحسن لم يتكلم بما تكلم به يعني في القدر وكان الحسن في زمان عظم الخطر من بني امية وربما يتقي فيظن به ماظنوا وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت تلثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا * الطبقة الرابعة غيلان بن مسلم الدمشقي * قال ابو القاسم هو غيلان بن مروان وال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه واخيه الا في شيء من الارجاء وروي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم اترون هذا " هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده وعدله وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحا وسبب قتله ان غيلان لما كتب الى عمر بن عبد العزيز

(١) G. L. غلب (٢) G. L. يكن (٣) P. add. و

كتابا قال فيه ابصرت يا عمر وما كدت ونظرت وما كدت اعلم يا عمر انك ادركت
من الاسلام خلقا باليا ورسما عافيا يا ميتا بين الاموات لا ترى اثرا فتتبع ولا تسمع
صوتا فتنتفع طفى امر السنة وظهرت البدعة اخيف العالم فلا يتكلم ولا يعطى
الجاهل فيسأل وربما نجت الامة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر اى الامامين
انت فانه تعالى يقول * وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا * فهذا امام هدى
ومن اتبعه شريكان واما الآخر فقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون [g]
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ولن تجد داعيا يقول تعالوا الى النار اذا
لا يتبعه احد ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصى الله فهل وجدت
يا عمر حكيما يعيب ما يصنع او يصنع ما يعيب او يعذب على ما قضى او يقضى ما يعذب
عليه ام هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ثم يضل عنه ام هل وجدت
رحيما يكلف العباد فوق الطاقة او يعذبهم على الطاعة ام هل وجدت عدلا
يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب
او التكاذب بينهم كفى ببيان هذا بيانا وبالعمى عنه عمى [h] في كلام كثير فدعا
عمر غيلان وقال اعنى على ما انا فيه فقال غيلان ولنى بيع الخزائن ورد المظالم فولاه
فكان يبيعها وينادى عليها ويقول تعالوا الى متاع الخونة تعالوا الى متاع الظلمة تعالوا
الى متاع من خلف الرسول في امته بغير سنته وسيرته وكان فيما نادى عليه جوارب
خز فبلغ ثمنها الف درهم وقد اتكل بعضها فقال غيلان من يعذرنى ممن يزعم
ان هؤلاء كانوا ائمة هدى وهذا يتآكل [i] والناس يموتون من الجوع فمر به
هشام بن عبد الملك قال ارى هذا يعيبنى ويعيب آبائى والله ان ظفرت به
لاقطعن يديه ورجليه فلما ولى هشام خرج غيلان وصاحبه صالح الى

(f) M. P. يا نعماعه عا — P. add. على — (g) G. يهدون.
(h) L. add. ثمنها — (i) L. من — M. هذا يتكل G. هذا يتكل.
(k) M. لان — L. هذا يا تكل B. P. هذا يا تكل

ارمينية فارسل هشام في طلبهما فجيء بهما فحبسهما اياما ثم اخرجهما
وقطع ايديهما وارجلهما وقال لغيلان كيف ترى ما صنع بك
ربك فالتفت غيلان وقال لعن الله من فعل بي هذا واستسقى صاحبه وقال بعض
من حضره لا نسقيكم (f) حتى تشربوا من الزقوم فقال غيلان لصالح يزعم (g) هؤلاء
انهم لا يسقونا حتى نشرب من الزقوم ولعمري لان كانوا صدقوا ان الذي
نحن فيه ايسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولان كانوا كذبوا
ان الذي نحن فيه لايسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من روح الله
فاصبر يا صالح ثم مات صالح وصلى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال قاتلهم الله
كم من حق اماتوه وكم من باطل قد احيوه وكم من ذليل في دين الله اعزوه
وكم من عزيز في دين الله اذلوه فقيل لهشام قطعت يدي غيلان ورجليه
واطلقت لسانه انه قد بكى الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين فارسل اليه من قطع
لسانه فمات رحمه الله فذكر ابو الهذيل في اسناد له ان امراة في تلك القرية قتل
ابنها نحو من اربعين سنة وكانت على مسكة مردت بها اتخذت المسجد بيتا لا تدرق
الا الى الاوطار (h) او تقوم لصلوة او نحوه فانتبهت في ذلك اليوم متبسمة فظن
اهلها ان الحزن قد تكامل بها فقالت لقد رايت عجبا كان ابني اتاني وقال ان الله
احضر ارواح الشهداء لقتل رجل في مكان كذا (i) فانظروا هل ترون قتيلا
فسارع اهلها فاذا غيلان يتشحط في دمه * ومن هذه الطبقة * واصل * بن عطاء
قال المبرد ويكنى بابي حذيفة ويلقب بالغزال ولم يكن غزالا (k) لكنه يلزم الغزالين
وكان طويل العنق وكان احدى الاعاجيب وذلك انه كان الثغ في الراء قبيح اللثغة
فيها فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه

(f) L. يسقيكم (g) U. تراعم (h) U. L. الاوطار
(k) L. لك (i) M. add. حقيقة

يقول بعض الشعراء باطالته الخطب وتجنبه الراء

شعر

و يجعل البر قمحاً في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق[k] مطرا والقول[l] يعجله[m] * فعاد بالغيث اشفاقا[n] من المطر

وقيل انه مولى لضبه[o] وقيل لبني مخزوم وقيل لبني هاشم وقال الجاحظ وقيل له الغزال كما قيل لخالد الحذاء ولم يكن حذاء وابوسعيد المقبري لانه كان ينزل المقابر وكان واصل يلازم اباعبد الله الغزال صديقاله ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان يعجبه ذلك[p] قيل ولد[q] سنة ثمانين ذكره ابوالحسين الخياط وولد في المدينة قال الجاحظ لم يشك اصحابنا ان واصلا لم يقبض دينار اولا درهما وفي ذلك قال بعضهم في مرثيته[r]

شعرا

ولامس دينارا ولامس درهما * ولاعرف الثوب الذي هوقاطعه

وقد روي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنون به الخرس من طول صمته فمرذات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستحيي[s] واصل فقال هذا الذى تعدونه فى الخرس ليس احد اعلم بكلام غالية الشيعة ومارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجية وساير المخالفين والرد عليهم منه قال عمرو انا هذا وله عنق[t] لا ياتي معها بخير وكان واصل طويل العنق ثم قال عمرو بعد ذلك واشهد ان القراءة باطلة الا ان ينظر رجل بنور الله قال الجاحظ ولما قال بشار بن برد

(k) G. يطق (in marg يقل) (l) M. القوم (m) L. يعجبه
(n) M. اطباعا (o) G. لضبة (p) L. يعجب لذلك (q) P. add. في
(r) G. L. ترثيته (s) L. مستغنى (t) L. add. طويل

بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل وكان صديقاله ومدحه بشار وذكر خطبته التي[u] منها الراء وكانت على البديهة وهي مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيب بن شبة فقال بشار

شعرا

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطبا ناهيك من خطب
وقال مرتجلا تغلي بديهته[v] * كرجل القين لما حف بالله
وجانب الراء لم يشعر به احد * قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما تبرأ منه هجاه فقال

ما لي اشايع غزالا له عنق * كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة مابالي وبالكم * تكفرون رجالا كفروا رجلا

فعابه بطول عنقه النقنق بنونين وقافين ذكر النعام شبهه به لطول عنقه

فرع

وسئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل ايهما افضل فقالت بينهما كما بين السماء والارض فقيل كيف كان علمهما قالت كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعات فاذا مرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

فرع

وبلغ من باسه[w] عمله انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد قال ابو الهذيل بعث عبد الله بن الحارث[x] الى المغرب فاجابه خلق كثير وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشتهر

(u) G. التي L. لقي (v) G. بديهته (w) P. باسه . B. L. add و
(x) B. G. L. الحرث

ثم ناظر جهما فقطعه ورجع الى قول اهل الحق فلما عاد حفص الى البصرة رجع جهم الى قوله الباطل وبعث القاسم الى اليمن وبعث ايوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمن الطويل الى ارمينية فقال يا ابا حذيفة ان رأيت ان ترسل غيرى فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد نعلي[a] فقال يا طويل اخرج فلعل الله ان ينفعك فخرج التجارة فاصاب مائة الف واجابه الخلق

فرع

وروي ان واصلا دخل المدينة ونزل على ابرهيم بن يحيى فسارع[a] اليه زيد بن علي وابنه يحيي بن زيد وعبد الله بن الحسن[b] واخوته ومحمد بن عجلان وابو عباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه قوموا بنا اليه فجاء والقوم عنده اعني زيد بن علي واصحابه فقال جعفر اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالحق والبينات والنذر والآيات وانزل عليه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن عترة رسول الله واقرب الناس اليه وانك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمة وانا ادعوك الى التوبة فقال واصل الحمد لله العدل في قضائه الجواد بعطائه المتعالي عن كل مذموم والعالم بكل خفي مكتوم نهى عن القبيح ولم يقضه وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه وانك يا جعفر وابن الائمة شغلك حب الدنيا واصبحت بها كلفا وما اتباعك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وضجيعيه ابن ابي قحافة وابن الخطاب وعثمان[c] وعلي بن ابي طالب وجميع ائمة الهدى فان تقبل الحق تسعد به وان تصدف عنه تبوء باثمك فتكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفر اي انكر عليه ما قال وقال ما منعك من اتباعه الا الحسد لما تفرقوا قالت وروي ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحتها قال ابن برد اذ كان زيد بن علي لا يخالف[d] المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين ومن كلام جعفر بن

(a) L. فتسارع (c) L. om (d) L. نعالي
(d) L. يفارق (e) G. add بن عفان (b) G. L. الحسين

محمد

محمد الصادق وقد سئل عن القدر ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولا يقول لم مرضت فلا تقول ان جعفراً انكر على واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

﴿ فرع ﴾

وروي ان بعض السمنية قالوا لجهم بن صفوان هل يخرج المعروف عن المشاعر الخمسة قال لا قالوا فحدثنا عن معبودك هل عرفته بأيها قال لا قالوا فهو اذا مجهول فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال كان يشترط وجها سادساً وهو الدليل فتقول لا يخرج عن المشاعر والدليل فاسألهم هل تفرقون بين الحي والميت والعاقل والمجنون فلا بد من نعم وهذا عرف بالدليل فلما اجابهم جهم بذلك قالوا ليس هذا من كلامك فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكلموه واجابوه الى الاسلام وعن عمرو الباهلي قرأت لواصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الرد على المانوية قال فاحصيت في ذلك الجزء نيفاً وثمانين مسئلة ويقال انه فرغ من الرد على مخالفيه وهو ابن ثلثين سنة ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي ام يوسف فدفعت اليه قمطرين فعسى ان يكون جل كلامه من ذلك ومات وهو ابن احدي وخمسين سنة

﴿ فرع ﴾

ومن كلامه حين قال له خالد بن عبد الله القشرى بلغني انك قلت بولاية هو قال اقول يقضى الله الحق ويحب العدل قال فما بال الناس يكذبونك قال يحبون ان يحمدوا انفسهم ويلوموا خالقهم فقال لا ولا كرامة الزم شأنك قلت وله كثيرة اختصرنا منها ماذكرناه ومن

(a) B. L. يقال (b) G قال (c) G فسألهم (d) B G قرابت

(e) B G L. جل M. حلا T. حمل (f) G. add على مخالفيه

(g) G. بلزموا (h) G L. القشيرى

هذه الطبقة * عمرو * بن عبيد بن ثاب وثاب [l] من سبي كابل [m] من ثغور بلخ وهومولى لال عرادة من يربوع بن مالك وكنية عمرو ابوعثمان روى ابن يزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال كان عمرو بن عبيد من [n] اعلم الناس بامر الدين والدنيا قال صالح وسئل ابن السماك فقيل صف لنا عمرو بن عبيد فقال كان عمرو اذا رأيته مقبلا توهمته جاء من دفن والديه واذا رأيته جالسا توهمته اجلس للقود واذا رأيته متكلما توهمت ان الجنة والنار لم يخلقا الا له وعن يحيى بن معين قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن نجيح ما رأيت احداً اعلم من عمرو بن عبيد وكان رأي مجاهداً وغيره قال الجاحظ صلي عمرو اربعين عاماصلوة الفجر بوضوء المغرب وحج اربعين حجة ماشيا وبعيره موقوف على من احصر وكان يحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة

فرع

وقدرويت مناظرته لواصل في الفاسق [o] يعرف الله تعالى وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه [p] فان قلت لم يزل يعرف الله فاحجتك وانت لم تسميه منافقاقيل [q] القذف وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك فلم لا اداخلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف وقال له اليس الناس يعرفون الله بالادلة ويجهلونه بدخول الشبهة فاي شبهة دخلت على القاذف فرأي عمرو ازوم هذا الكلام فقال ليس بيني وبين الحق عداوة فقبله وانصرف ويده في يد واصل وكان [s] يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك وقيل قال يا اباعثمان لم [t] استحق

(l) B ناب وناب G. داب وداب M. ذياب وثاب P. داب وثاب (m) L. بابل

(n) P. om من

(o) P. add. على صور مختلفة فقيل قال واصل لعمرو الست تزعم ان الفاسق

(p) P. add للايمان (q) L. pro قيل نب (r) L. M add كما اخرجها بالقذف

(s) P. add ربما (t) G. عما

مرتكب الكبائر اسم النفاق قال لقوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصَنَاتِ الى قوله
وَاُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ثم قال اِنَّ المُنَافِقِينَ هم الفاسقون فكان كل فاسق
منافقا اذ كان الالف واللام موجودين في باب الفسق فقال له واصل
اليس الله تعالى قال وَمَن لَم يَحكُم بِمَا اَنزَلَ اللّٰهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "
وقد قال تعالى في آية اخرى وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ " فعرّف بالالف
واللام كما في القاذف فسكت عمرو ثم قال واصل الست تزعم ان الفاسق يعرف الله
وذكرما قدمنا الى اخره على ما رويناه ثم قال يااباعثمان اىما اولى ان يستعمل من
اسماء المحدثين ما" اتفقت عليه الفرق من اهل القبلة اوما اختلفت فيه فقال عمرو
بل ما اتفقت عليه فقال او ليس تجد اهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب
الكبيرة فاسقاو يختلفون فيما عدا من اسمائه فالخوارج تسميه كافرا وفاسقا والمرجيئة
تسميه مومنافاسقا" والشيعة تسميه كافر نعمة فاسقا والحسن يسميه منافقا " فاجمعوا
على تسميته بالفسق فاخذ بالمتفق عليه ولا نسميه بالمختلف فيه فهوا شبه باهل الدين
فقال عمرو وما بيني وبين الحق من" عداوة والقول قولك واشهد من حضراني
تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة فاستحسن الناس ذلك من
عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول اخر من غير شغب واستدلوابذلك
على ديانته * قال " الشريف المرتضى ما اورده واصل لعمرو غير لازم له لان عمرا"
كان يسميه فاسقا وانما كان عليه ان يبين هل يسمي بغير ذلك ام لا قال الحاكم
وهذا اعتراض فاسد لان واصلا الزمه في مسئلة القذف كما ذكرنا ثم جعل هذا
تاكيدا بان هذا القول مجمع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجة ولوجعل
ذلك ابتداء دليل لم يصح * قلت * بل يصح عندنا مع قولنا" بصحة الاستدلال

(u) B. L. add فعرف بالالف واللام (v) Haec inde a وقد in M. et P. desunt
(w) L. من (x) Haec inde a ويختلفون in P. desunt. (y) L. M. add. فاسقا
(z) M. فاسقا فيسميه بالمجمع (a) B. G. om. (b) L. عمرو (c) L. قوله

بالاجماع المركب كدليل قصر الامامة في البطنين وصور تهم انهم اجمعوا على تسميته فاسقا واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ما عدا المجمع عليه هنا

فرع

وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه حتى قيل له ان عمرا خارج عليك فقال هو يرى ان يخرج عليّ اذا وجد ثلاثمائة ويضع عشرة مثله وذلك لا يكون ومرّ بقبره في مران فصلّى عليه ودعا له وقال.

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متخشعا * عبد الاله ودان بالقرآن
واذا الرّجال تنازعوا في شبهة * فصل الحديث بحجة وبيان
ولو ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا ابا عثمان

* ومن هذه الطبقة مكحول بن عبد الله قال بعض الجبرة لا اعلم احدا اشهر نسب الى القدر اجل من الحسن ومكحول ومن هذه الطبقة قتادة من دعامة السدوسي لم يختلف فيه انه من اهل العدل اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة ومنهم صالح الدمشقي صاحب غيلان وقد مرّ ذكره ومن هذه الطبقة بشير الرحال وسمي رحالا لانه كان له في كل سنة رحلة في حج او غزاة وكان ممن خرج من المعتزلة مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ورايموه وقاتلوا معه وقتل معه وقيل له ما يسرع بك الى الخروج على المنصور فقال ارسل الي بعد اخذه عبد الله بن الحسن فاتيته فامرني بدخول بيت فدخلته فاذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما افقت اعطيت الله

(a) بصعه E. G. (b) يرا M. P. (c) عمرو M عمروا L. I. (d) عمروا L. (e) بخلة L. (f) متشجعا L. (g) مروان L. (h) تامعوه G. (i) القــدرية M. (j) انتسب P. (k) عا L.

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذى بعثه
واصل الى ارمينية كما قدمناه وله فى الفضل والعلم منزلة لا تخفى[o] * و * من هذه الطبقة
* حفص بن سالم * وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهما فقطعه واجابه خلق
كثير * وغيره من اصحاب واصل * كالقسم بن السعدى الذي بعثه الى اليمن داعيا
وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن برة[p] وابنه الربيع والحسن
بن ذكوان اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم * و * من هذه
الطبقة * من اصحاب عمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وحفص بن القوام *[q] وصالح بن
عمرو والحسن بن حفص بن سالم وبكر بن عبد الاعلى وبن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو
غسان وبشر بن خالد وعثمان بن الحكم وسفيان[r] بن حبيب وطلحة بن زيد * وابرهيم بن
يحيى المدنى * اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد
فسال[s] ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب[t] ثم حل ازاره وقال اسالك فاستعفاه
ابو يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابرهيم كان يزعم ان مالكا من موالي
اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم قال قاضي القضاة وهذا ابرهيم هو الذى * اخذ عنه
الشافعى * محمد بن ادريس * واخذ ايضا * عن مسلم بن خالد الزنجى * قيل ابرهيم ومسلم
هو من اصحاب غيلان ايضا فاجتمع للشافعى رجلا[u] اهل الحق من القائلين بالعدل
والتوحيد ابرهيم ومسلم * ونقم ابرهيم على الشافعى لما نولي القضاء * الطبقة السادسة
ابو الهذيل * محمد بن الهذيل العبدى قال صاحب المصابيح كان نسيج وحده
وعالم دهره ولم يتقدمه احد من الموافقين له ولا من المخالفين وكان يلقب بالعلاف
لان داره بالبصرة كانت[v] في العلافين وهذا كما قيل ابو سهلة الحذاء وابو سعيد
المقبرى كامر وحكى عن يحيى بن بشران لابى الهذيل ستين كتابا فى الرد على
المخالفين في دقيق الكلام[w] وجليله واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابراهيم النظام

(o) لا تخفى desunt in P (p) G. قره ; L. مره (q) G العوام
(r) G شيبان (s) B L. فسأله (t) P. om (u) G L. رجلان من
(v) P om ; M. كان (w) P. العلم

من اصحابه ثم خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ونظر في شئ من كتب الفلاسفة فلما ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق (x) عليه الى ابي الهذيل قال ابراهيم فناظرت (y) ابا الهذيل في ذلك فخيل الي انه لم يكن متشاغلا قط الا به لتصرفه فيه وحذقه في المناظرة فيه قال القاضي ومناظراته مع المجوس والثنوية وغيرهم طويلة ممدودة وكان يقطع الخصم باقل (z) كلام يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلثة آلاف رجل ومن محاسنها انه اتاه رجل فقال له اشكل علي اشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فلم اجد عند احد ممن سألته شفاء لما اردته فلما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل ان بغيتك عند هذا الرجل فاتق الله وافدني فقال ابو الهذيل فما ذا اشكل عليك قال آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة قال فما ذا احب اليك اجيبك (a) بالجملة او تسألني عن آية آية قال بل تجيبني بالجملة فقال ابو الهذيل هل تعلم ان محمدا كان من اوسط العرب وغير مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من اعقل العرب لم يكن مطعونا عليه فقال اللهم نعم قال ابو الهذيل فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل قال اللهم نعم قال فهل اجتهد وا في تكذيبه قال اللهم نعم قال فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن قال اللهم لا قال ابو الهذيل فتدع قولهم مع علمهم باللغة وتأخذ بقول رجل من الاوساط قال فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال (a) كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين قال المبرد ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسن مناظرة شهدته في مجلس وقد استشهد في جملة (b) كلامه بثلث مائة بيت قال ثمامة وصفت ابا الهذيل للمامون فلما دخل عليه جعل المامون يقول لي يا ابا معن وابو الهذيل يقول (c) يا ثمامة فكدت

(x) G. ماسبق (y) M. ناظره ابي (z) G. باول

(a) I. اجبك (a) M. add. قد (b) P. om.; M. في كلامه جملة

(c) G. M. add لي

انقد غيظاً لما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع مائة بيت قال ان شئت فكلني وان شئت فسمّني وحكى يحيى بن بشير[d] الا رجاني عن النظام قال ما اشفقت[e] على ابي الهذيل قط في استشهاد شعر الا يوم قال له الملقب ببرغوث اسألك عن مسئلة فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته فقال برغوث *

وما بقيا عليّ تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

ولم اعرف في تميضه بيتاً يتمثل به فبرز ابو الهذيل وقال لا بل كما قال الشاعر

وارفع نفسي عن بجيلة انني * أذل بها عند الكلام واشرف

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل فامتزاجهما اهو هما ام غيرهما قال بل اقول هو هما فالزمه[f] ان يكونا ممتزجين متباينين اذ لم يكن هناك معنى غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليهما[g] فانقطع وانشأ يقول *

ابا الهذيل جزاك الله من رجل * فانت حقاً لعمري مفصل جدل

وصالح هذا كان ثنوياً معروفاً وروي انه ناظره مرة وقطعه فقال على اي شيء تعزم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما[h] استخرت لا امّ لك الى غير ذلك من مناظراته كما روي محمد بن عيسى[i] النظام قال مات لصالح بن عبد القدوس ابن فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث فرآه محزوناً فقال لا اعرف لجزعك وجهاً الا اذا كان الانسان عندك[j] كالزرع فقال انما اجزع لانه لم يقرأ كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قرأه فيه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات فشك انه قد قرأ ذلك الكتاب وان كان[k] لم يقرأه . ومات ابو الهذيل وهو ابن

(d) G. بشر بن يحيى (e) G. اشرف (f) G. فالتزمه

(g) E. الى ايهما (h) G. فبايهما (i) M. P. على

(j) G. add. (in marg.) ليس (k) M. P om.

مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغيلاني وذكر الغيلاني في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس وذكر المرتضي انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال حدثني ابوبكر الزبيري قال كنت بسرمن رأي[l] لما مات ابوالهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدل انه مات[m] ايام الواثق وذكروا[n] انه صلي عليه احمد بن ابي داود القاضي فكبر عليه خمساً ثم لما مات هشام بن عمرو فكبر عليه اربعاً فقيل له في ذلك فقال ان ابا الهذيل كان يتشيع لبني هاشم فصليت عليه صلاتهم وابو الهذيل كان يفضل علياً على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضل علياً على عثمان ومات الواثق سنة اثنين وثلثين ومائتين ومات احمد بن ابي داود في سنة ثلث وستين ومائتين وهذا يدل على ان ابا الهذيل مات سنة خمس وثلثين ومائتين على ما ذكره المرتضي قال ابوالقسم ولد ابو الهذيل سنة اربع وثلثين ومائة وكان مولي لعبد القيس وذكر ابوالحسين[o] الخياط انه ولد سنة احدي وثلثين ومائة كان ابوهذيل ياخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم ويفرقه[p] على اصحابه وانشد ابن يزداد لبعضهم في مدح ابي الهذيل

الا امر الاجبار شر مآل * وانني مذ غدا[q] بجزي مذال
بين نابي ابي الهذيل حسام * بيد الدين مرهف في صقال
قدرأيناه والخليفة يسطوا * بيمين من رأيه وشمال
قل لاهل الاجبار شاهت وجوه * وقاوب ولدن تحت الضلال
من يقم في دجي[s] من الشك * فالنور مناط بغرة الاعتزال

* وفيه يقول المامون اطل ابوالهذيل على الكلام * كاطلال الغام على الانام * ومن طبقته * ابواسحاق * ابراهيم بن سيار النظام[t] * وهو مولي قال ابو عبيدة

(l) G. بسر من .M سر من رأى (m) M. add. اول (n) M. ذكر

(o) M. P. الحسن (p) P. ها pro ه . (q) L. M. راجعاً (r) G. بحز مذال

(s) B. L. M. دجا (t) B. G. add قال المرتضى قال ابوالقسم هو من اهل البصرة

ما يبقى

ما يدعي ان يكون في الدنيا مثله فاني امتحنته فقلت له ما عيب الزجاج فقال على البديهة يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا ونظر ابا الهذيل في الجزء فالزمه ابو الهذيل مسئلة الذرة والنعل وهو اول من استنبطه فتحير النظام فلما جن عليه الليل نظر اليه ابراهيم يلي واذا النظام قائم ورجله في الماء يتفكر فقال يا ابراهيم هكذا حال من ناطح الكباش فقال يا ابا الهذيل جئتك بالقاطع انه يطفر بعضا ويقطع بعضا فقال ابو الهذيل ما يقطع كيف يقطع وذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاطاليس فقال النظام قد نقضت عليه كتابه فقال جعفر كيف وانت لا تحسن ان تقرأه فقال انا احب اليك ان اقرأه من اوله الى آخره ام من آخره الى اوله ثم اندفع يذكر شيئا فشيئا وينقض عليه فتعجب منه جعفر ويحكى عن الجاحظ كان من تلامذته وانه قال الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له فان كان ذلك صحيحا فهو ابو اسحق النظام قيل وله اشعار يأخذ بالقلب والسمع ملاحة وروى عن الخليل قال له وهو شاب ممتحنا له وفي يد الخليل قدح زجاج يا بني صف لي هذا فقال امدح ام اذم قال بل امدح فقال نعم يريك القذا ولا يقبل الاذى ولا يستر ما وراه وان قدمها قال سريع كسرها بطيء جبرها قال فصف لي هذه النخلة وقال ان شاد حلوجنا ها باسق منتها ها نا ضر اعلاها وقال في ذمها صعبة المرتقى بعيدة الجنى محفوفة بالاذا فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم منك احوج الى غير ذلك من المحاسن روي انه كان يقول وهو يجود بنفسه اللهم ان كنت تعلم انى لم اقصر فى نصرة توحيدك اللهم ولم اعتقد مذهبا الا سنده التوحيد اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ذنوبي وسهل

جعفر *G. L. add* — ما يقطع *B. L. om* — بطفر *G. L.* — شرع *M*
ناطر *M* ناظر *G. L.* — نجيا *G.*
غير لك *L.* — التعليم *L*

على سكرة [c] الموت قالوا [d] فمات في [e] ساعته قال الجاحظ ما رأيت احدًا اعلم بالكلام والفقه من النظام * و* من هذه الطبقة ابو سهل * بشر بن المعتمر * الهلالي قال ابو القسم وهو من اهل بغداذ وقيل بل من اهل الكوفة ولعله كان كوفيا ثم انتقل الى بغداذ وهو رئيس معتزلة بغداذ وله قصيدة اربعون الف بيت رد فيها على جميع المخالفين وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه فقال في الحبس شعرًا

لسنا من الرافضة الغلاة ‏ ‏ ولا من المرجية الجفاة

لامفرطين بل نرى الصديقا ‏ ‏ مقدمًا والمرتضى الفاروقا

نبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخر ما ذكره فلما بلغت الرشيد افرج عنه قال القاضي وكان زاهدًا عابدًا داعيًا الى الله تعالى وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر انتم تحمدون الله على ايمانكم قالوا نعم فقال المجبر فكانه يحب [f] ان يحمد على مالم يفعل وقد ذم ذلك في كتابه فاقبل ثمامة فقال هو لا اجابوك وهذا ابو معن فاساله فساله فقال لا بل هو يحمدني على الايمان لانه امرني به ففعلته وانا احمده على الامر به والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شنعت [g] المسئلة فسهلت قال الجاحظ لم ارا حدا اقوى على المخمس والمزدوج ما اقوى عليه بشر وهو القائل

ان كنت تعلم ما اقول ‏ * ‏ وما تقول فانت عالم

او كنت تجهل ذا وذاك ‏ * ‏ فكن لاهل العلم لازم

اهل الرياسة من ينازعهم ‏ * ‏ ربا ستهم فظالم

سهرت عيونهم وانت ‏ * ‏ عن الذي قاسوه نائم

لاتطلبن رياسة بالجهل ‏ * ‏ انت لها مخاصم

لولا مقامهم [h] رأيت ‏ * ‏ الدين مضطرب الدعائم

(c) M. سكرات ‏ ‏ (d) L. M. قال ‏ ‏ (e) B. G. من

(f) L. يجب ‏ ‏ (g) L. شيعت ‏ ‏ (h) L. مقامتهم

وثمامة

وثمامة من تلامذة بشر بن المعتمر ومن شعر الشر قوله لهشام بن الحكم

تلعبت بالتوحيد حتى كانما * تحدث عن غول بييداء سملق

لان الغول عند العرب تقلب نفسها من صورة الى صورة كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة فمرة قال نور يتلالا ومرة قال من حيث جثته رأيته ومرة قال هو مثل الانسان * ومن هذه الطبقة * معمر بن عباد * السلمي يكنى اباعمر وكان عالما عد لا وتفرد بمذاهب سنذكرها انشاء الله تعالى وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وابو الحسين المدايني من تلامذته * قال القاضي ولمامنع الرشيد من [i] الجدال في الدين وحبس [j] اهل علم الكلام كتب اليه ملك السند انك رئيس قوم لا ينصفون ويقلدون الرجال ويغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوجه الي [k] من اناظره فان كان الحق معك اتبعناك وان كان معي تبعتني فوجه اليه [l] قاضيا وكان عند الملك رجل من السمنية وهو الذي حمله على هذه المكاتبة فلما وصل القاضي اليه اكرمه ورفع مجلسه فسأله السمني [m] فقال اخبرني عن معبودك هل هو القادر قال نعم قال افهو قادر على ان يخلق مثله فقال القاضي هذه المسئلة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا ينكرونه فقال السمني من اصحابك فقال فلان وفلان وعد جماعة من الفقهاء فقال السمني للملك قد كنت اعلمتك دينهم واخبرتك بجهلهم وتقليدهم وغلبتهم بالسيف قال فامر ذلك الملك القاضي بالانصراف وكتب معه الى الرشيد اني كنت بدأتك بالكتاب وانا على غير يقين مما حكي لي عنكم فالآن قد تيقنت ذلك بحضور القاضي وحكى له في [n] الكتاب ماجرى فلما ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته وضاق صدره وقال اليس لهذا الدين من يناضل عنه [o] قالوا بلى ياامير المومنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين

(i) B M عن — (j) L. حبسوا — (k) M. اليه

(l) M. P الي — (m) L add من الفقهاء — (n) M P add آخر

(o) L. عليه

وجماعة منهم في الحبس فقال احضروهم فاحضروا فقال ما تقولون في هذه المسئلة فقال صبي من بينهم هذا السوال محال لان المخلوق لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون مثل القديم فقد استحال ان يقال يقدر على ان يخلق مثله او لا يقدر كما استحال ان يقال يقدر ان يكون عاجزا او جاهلا فقال الرشيد وجهوا بهذا الصبي الى السند حتى يناظرهم فقالوا انه لا يومن ان يسألوه عن غير هذا فيجب ان توجه من يفي بالمناظرة في كل العلم فان الرشيد ممن لهم فوقع اختيارهم على معمر فلما قرب من السند بلغ خبره ملك السند فخاف الملك ان ينقطع على يديه وقد كان عرفه من قبل فدس من سمه في الطريق فقتله * قلت * وجواب الصبي الذي قد مناه حكاية غير سديد من احد طرفيه لانه قال محال السوال والصحيح انه لا يقال فقابل يجاب بانه مستحيل ما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذره العجز كما سياتي * وكان الرشيد نهى عن الكلام * وامر بحبس المتكلمين حمله على ذلك انه قوم لم يعرفوه والمرء عدو ما جهله وحكى انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلمين تكلما في مسألة فقال لبعض الفقهاء احكم بينهما فقال هذا امر لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني فامر له بصلة وقال هذا جزاء من لا يشتغل بالا يعنيه * وحكى انه اجتمع ايضا عنده رجلان يتكلمان في مسألة من الكلام فتشبها الى التكفير فامر بهما فادخلا عليه وتكلما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال هما زنديقان يقتلان * و * من هذه الطبقة ابو بكر عبد الرحمن * بن كيسان الاصم وكان من افصح الناس وافقههم واورعهم خلا انه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله قال القاضي ويجري منه حيف عظيم على امير المومنين وكان بعض اصحابه يعتذر له فيقول بني مناظرة هشام بن الحكم فنقلوا هذا او نقلوا هذا والله اعلم وله تفسير عجيب

(p) M. P منهم (q) Hi add انهم (r) M مالك

(s) M روى (t) H فيما (u) M حكى (v) H يروى

وكان جليل القدر او بكاتبه السلطان قيل كان يصلي ومعه في مسجده [w] في البصرة ثمانون شيخا وهو واحد من له الرياسة في حيوته فقط ولا بي الهذيل معه مناظرات وكان ابو علي لا يذكر احدا في تفسيره الا الاصم واذا ذكره قال لو اخذ في فقهه ولغته لكان خيرا له واخذ عنه ابن علية * و * من هذه الطبقة * ابو شمر الحنفي * وكان يخالف في شئ من الارجاء وكان يناظر وهو لا يتحرك منه شئ ويرى كثرة الحركات عيا فكلمه النظام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة فضغطه [y] الكلام فحل حبوته وتحرك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام فبين الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء قال الجاحظ وكان ابو شمر يكلم [z] متمهلا فلما كلمه النظام اخرجه عن طبعه * و * من هذه الطبقة جماعة * غيرهم * اى غير هؤلاء الذين ذكرناهم كاسمعيل بن ابراهيم ابي [a] عثمان الاديبي وكان عالما فاضلا زاهدا جدلا حاذقا في مسائل الكلام و * منهم * ابو مسعود عبد الرحمن العسكري وكان مقدما في الكلام والحديث [b] ومنهم ابو خَلْدَة وكان شيخا مقدما [c] في الكلام وكان مذهبه مذهب معمر في افعال الطبايع لا في المعاني قيل وكان يقول بشئ من الارجاء وقيل انه [d] الذي وجهه هرون الى الهند للمناظرة فدس اليه خصمه من سمه في الطريق * حكى ابو الحسين الخياط * ان بعض ملوك الهند كتب الى الرشيد فقال ابو وجه الي رجلا من علماء المسلمين ليعرفه [e] الاسلام وذكر ان عنده رجلا من اهل علم الكلام حتى يحاجه فوجه اليه رجلا من المحدثين شيخا بهيا وكتب اليه اني قد وجهت اليك شيخا عالما فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجه اليه رجلا [f] في السر ليتعرف خبره فلقيه في الطريق فوجده صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به فسُرَّ بذلك

(w) M. P. om (x) B. add. ومعه (y) L. فقطعه ; M. فضغطه (l. فقطعه)

(z) G يتكلم (a) P. بن (b) M P. om (c) G متقدما

(d) B. M add هو (e) L ليعرفا (f) B G M برجل

فلماورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علمآء اهل مملكته فقال له المندى ماالدليل على ان دينك حق فقال المحدث حدثنا سفيان الثورى هكذا وحدثنا شعبة [g] بكذا وحدثنا ابن عون بكذا والمندي ساكت فلما اتى على ما أراد قال له المندى من اين علمت ان هذا الذى روي الك هذه الروايات عنه صادق فيما ادعاه مع النبوة فتلاايات من القرآن نحو قوله تعالى محمد رسول الله فقال له المندى ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله ولعل صاحبك وضعه فلم يدر مايقول وسكت فاجازه الملك وكتب الى هرون بخبره وذكر ان الذى وجهه [h] لايصلح للمناظرة وانما نريد رجلا متكلما يحتج لاصل دينه ولاصل الاسلام فلما ورد الكتاب والمحدث على هرون قال اطلبوا الي متكلما فوجدوا ابا خالد فقيل له أتثق بنفسك في مناظرته فقال اناله ان شاء الله تعالى فوجه به الرشيد في مركب وكتب الى ملك المند انى قد وجهت اليك رجلا متكلما من اهل ديني فلما كان في بعض الطريق وجه المندى اليه من يختبره فوجده متكلما فدس اليه سما فقتله قبل ان يصل الى الملك * ومنهم * ابو عامر الانصارى وكان عظيم القدر في الفقه والكلام * ومنهم * عمرو بن قايد وكان متكلما جدلا بعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه لايقول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ودعاه فدخل فكان يرتقي اليه درجة درجة وهو شيخ وكلما وضع قدمه على درجة قال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وسليمن يسمع فلما صعد [i] اذ ابين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمن اخرج من هذه الآية وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ [k] الَّا بِاِذْنِ اللهِ فقال عمرو يا أَيُّها النَّاسُ اِنِّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعًا فآمنوا بالله فاي اذن اكبر من هذا فقال له سليمن أكانت في كك فقال لا ولكن بتاييد الله وله تفسير كبير وهو القائل

سيعلمون اذا الميزان شال بهم * اهم جنوها ام الرحمن جانيها

(g) M وصل — (h) M وجهته — (i) L الشمي

(k) G M تموت — (l) M صعد

ومنهم موسى الاسواري فسّر القران ثلثين سنة ولم يتم تفسيره وقال كان في مجلسه العرب والموالي فيجعل العرب في ناحية والموالي في ناحية ويفسر لكل بلغته وتخالف في شيء من الارجاء *ومنهم* هشام بن عمرو[l] الفوطي قال ابو القسم هو شيباني من اهل البصرة قال القاضي وكان عظيم القدر عند الخاصة والعامة حكي عن يحيى بن اكثم[m] كان اذا دخل على المامون يتحرك حتى يكاد يقوم وفيه يقول بعضهم

احمد الواحد الذي قد حبانا * بهشام في علمه وكفانا
قد قام الهدى وبالسنن النهج * منيرًا واحكم التبيانا[n]
ليس يخفي عليك ان هشامًا * يتحرى بقوله الرحمانا
تابعوا واصلا وعمرا[o] فيما * يعترى في دينه ولا يتبعوانا

وقد تفرد هشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ﴿الطبقة السابعة﴾ ابو عبد الله احمد[p] بن ابي داود[q] واثاره مشهورة * ومن هذه الطبقة * ثمامة بن الاشرس * ويكنى ابا معن النميري وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدلا حاذقا قال ابو القسم قال ثمامة يوما للمامون انا ابين لك القدر بحرفين وازيد حرفا للضعيف قال ومن الضعيف قال يحيى بن اكثم[r] قال هات قال لا تخلو افعال العباد من ثلثة اوجه اما[s] كلها من الله ولا فعل لهم[t] لم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا ولا ذما او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذم لهم جميعا او منهم فقط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذم قال صدقت وقال يوما للمامون اذا وقف العبد بين يدي الله يوم القيمة فقال الله تعالى ما حملك على معصيتي فيقول على مذهب الجبر يا رب انك خلقتني كافرا وامرتني بما لا اقدر[u] وحلت بيني وبين

(l) L. عامر (m) L M. اكثم U. add قال ; M add الله
(n) M P التبيانا (o) L M. عمروا p M عبدالرحمن
(q) B N P دواد (r) L M. hic et saepius اكثم
(s) M. P add. ان تكون (t) L add. و (u) B add عليه

مااسرتنى به و نهيتني عما[v] قضيته علي وحملتنى عليه اليس هو بصا دق قال بلى قال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم افينفعه صدقه قال بعض الهاشميين و من يدعه يقول هذا او يحتج به فقال ثمامة اليس اذا منعه من الكلام في الحجة يعلم انه منعه من ابانة عذره ولو تركه لا بان عذره فانقطع وقال ابو العتاهية يوما للمامون انا اقطع ثمامة فقال عليك بشعرك فلست من رجاله فلما حضر ثمامة قال ابو العتاهية وقد حرك يده مَن حرّك يدى قال مَن اُمُّه زانية قال يا امير المومنين شتمني قال ثمامة ترك مذهبه يا امير المومنين فقال له ابو العتاهية بعد ذلك اما كانت[w] لك في الحجة مندوحة غير السفه[x] فقال له ان خير الكلام ما جمع الحجة والانتقام وجاءه رجل من الحشوية فقال له دع مذهبك فلقد رأيت فيك رويا قبيحة فذهب به الي بيعة وسألهم ما الذى ترون في القس[y] فذكروا المامات[z] العجيبة فاقبل على الحشوى و قال تنصر وكان اخذه عن ابي الهذيل و له اقوال انفرد[a] بها سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان اتصل بالخلفاء و خدمهم ليتوصل[b] الي معونة اهل الدين و لذلك قد ينقل في كلامه بعض الهزل كقصته مع رجل ادعى النبوة فارسله المامون وآخر معه اليه ليفهما ما عنده فلما سألاه اظهار معجزة تدل علي صدقه قال نعم من شاء منكما فليأتني بامه لاجعلها تلد[c] الساعة ولدا سويا يقوم بين ايديكما فقال ثمامة اما امى فقد ماتت منذ[d] مدة لكن اخونا هذا العلامة باقية يعني[e] فياتى بها اليك و هذا يجون كما ترى وعن ثمامة قال كان المامون قد هم بلعن معوية على المنابر وان يكتب بذلك كتابا يقرأ على الناس قال فنهاه يحيى بن اكثم[f] عن ذلك وقال يا امير المومنين ان العامة لا تحتمل ذلك سيما اهل خراسان فلا تا من[ff] ان

(v) L. على ما (w) G. M. كان (x) L. السفاهه

(y) M. العيس (z) M. المقامات (a) B. L. تفرد (b) G. add بذالك

(c) G. فتلد (d) M من (e) G. يعني صاحبه (f) L. ذاكثم B. M. sine punctis (ff) M. تومن

تكون

تكون لم تفرة فلا ندري [g] ماعاقبتهاو الراي ان تدع الناس على ماهم عليه في امر معوية ولا تظهر انك تمل الي فرقة من الفرق فركن المامون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ماكنا فيه ودبرناه في امر معوية وقد عارضنا تدبيرهو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكثم خوفه العامة فقلت يا امير المومنين والعامة في هذا الموضع الذى وصفها به يحيى بن اكثم [h] والله لو وجهت انسانا على عاتقه سوادومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها والله يا امير المومنين مارضى الله ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها [i] فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والله يا امير المومنين لقد مررت منذ ايام فى شارع واناار يدالدار فاذا انسان قد بسط كساه والقى عليه ادوية وهو قائم ينادي هذا دواء لبياض العين والغشاوة والظلمة وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشوكة والناس قد اجتمعوا [j] فدخلت في غمار تلك العامة ثم قلت يا هذا ان عينيك احوج من هذه الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله فقال انافي هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مر بي شيخ اجهل منك قلت وكيف ذلك قال يا جاهل اتدرى اين اشتكت عيني قلت لا فقال اشتكت بمصر عين اشتكت بمصر [k] و [l] كيف تقيها دواء بغداد قال فاقبلت الجماعة وقالو اصدق الرجل انت جاهل فقلت لا والله ماعلمت ان عينيه اشتكت بمصر فما تخلصت منهم الا بهذه الحجة فضحك المامون وقال مالقيت العامة منك قلت مالقيت من الله اكبر قال اجل قال [m] القاضي عن ابي الحسن فى كتاب المشايخ في سبب اتصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يدى عيسى الطبرى وكان زاهدا متمكنا في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال قتلني الله ان لم اقتله وكان ثمامة قد تفرد

(g) L. ولم تدر (h) B. G. L. om. (i) G. سبيلا (j) M. add عليه

(k) haec usque ad عين desunt in P (l) B. G. L. om. و

(m) M. om. قال B. P. om. اجل قال

للعباد ة فا تصل بالرشيد وتمكن منه اعلمه وفضل ادبه الى ان عا د له (n) في طريق مكة فكان يلي اذ نيه عكاوادياً الى ان حج معه وحوله تدبيره الى طريق البصرة في منصر فه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان * و * من هذه الطبقة * عمرو بن بحر الجاحظ * وكنيته ابو عثمان قال ابو القسم وهو كنا في من صليبهم قال المرتضى بل هو مولى لهم اخذ عن النظام قال ابن يزداد وهو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام (o) والاخبار والفتيا والعربية وتاويل القرآن وايام العرب مع ما فيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك قال ابو علي ما احد (p) يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي من [illegible] الله قال فمن عذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادري والله وروي [illegible] في حداثته مشتغلاً بالعلم وامه تمونه فجائته يوماً بطبق عليه كراريس وقال ما هذا قالت هذا الذي تجيءُ به فخرج مغتماً وجلس في الجامع وموسى ابن عمران جالس فلما راه مغتماً قال له ما شانك فحدثه الحديث فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين ديناراً فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من اين لك هذا قال من الكراريس التي قدمتها اليَّ ثم اتصل بعد ذلك ابن الزيات واقطعه اربع مأية جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الآن * قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر (q) من تامن فانك حذر ممن تخاف قال المبرد قال (r) الجاحظ يوما اتعرف مثل ثوب اسمعيل بن القسم

(n) L. P. عاذله — (o) L. العلم والكلام — (p) L. اخذ
(q) L. اخذر — (r) M. add. لي

شعر

* ولا خير في من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قلت نعم قول كشير ومنه اخذ *

* فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت *

وكان مختصا بابن الزيات منحرفا عن احمد بن ابي داود فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي داود قال ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتنني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبعك وسوء اختيارك وغالب طبعك فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عنك من ان احسن وتسيء ولان تعفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد واحسن اليه وصدّره في المجلس وقال هات الان يا ابا عثمن حديثك ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهتدي * ومن هذه الطبقة * عيسى بن صبيح * وكنيته ابو موسى بن المردار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم وكان ممن اجاب بشر بن المعتمر ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداد وقال لي انه كان من احسن عباد الله قصصا وافصحهم منطقا وابتدأهم كلاما وروي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال هكذا اشهدنا اصحاب واصل وعمرو ويسمى راهب المعتزلة ولما حضرته الوفاة شك فيما في يده فاخرجه قبل موته الى المساكين تحرزا واشفاقا وهو استاذ الجعفرين وناهيك بهما علما وورعا * ومن هذه الطبقة * موسى بن عمران *

(u) G اختيار (t) P.? باصطلاحي ; باصلاحي (s) L. ممن

(w) B.L add. حديثك (v) Ex conj pro G. L. M طعنك P. طعنك B. طبعك

(x) L هكذا اشهدنا

الفقيه ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالارجاء * و * منها * محمد بن شبيب وكنيته ابو بكر وله كتاب جليل في التوحيد ولما قال بالارجاء لكم عليه المعتزلة بالنقض فقال انما وضعت هذا الكتاب في الارجاء لاجلكم فاما غيركم فاني لا اقول ذلك له * و * منها محمد بن اسمعيل العسكري * وكان من اورع الناس واعلمهم قال وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال هذا الكتاب اهون علي من هذا التراب واخذ العلم عن ابي عامر الانصاري * و * منها * ابو يعقوب * يوسف بن عبد الله بن اسحق * الشحام * [y] من اصحاب ابي الهذيل واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته وله كتب في الرد على المخالفين وفي تفسير القران وكان من احذق الناس في الجدل وعنه اخذ ابو علي قال ابو الحسن [z] سألت اباعلي عن عذاب القبر فقال سألت الشحام فقال ما منا احد انكره وانما يحكى [a] ذلك عن ضرار [b] وروي ان الواثق امر ان يجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لانصاف المتظلمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن [c] ابي داود ابا يعقوب الشحام فجعله ناظرا على الفضل بن مروان فتبعه وقبض يده عن [d] الانبساط في الظلم قال القاضي عبد الجبار كان من اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة * و * منها * ابو علي الاسواري قال ابو القسم وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم [e] فانتقل الى النظام وروي انه صعد بغداد اذ اصابته فاقة شديدة فقال له النظام ما جاء بك فقال الحاجة فاعطاه الف دينار وقال له ارجع من ساعتك فقيل له ما خاف ان يراه الناس فيفضل عليه * و * منها ابو الحسين محمد بن مسلم * الصالحي * وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخياط وهو منها

(y) L. h. et saepius السحام — (z) B L. الحسين — (a) P روي

(b) B. L. add بن عمرو — (c) G. احمد بن — (d) L. على

(e) M. و — (f) B om.

صالح قبة * وسيأتي بيان سبب [g] تسميته بذلك وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في امور منها كون المتولدات فعل الله ابتداء وكون الادراك معنى * و * منها * الجعفران * اولهما جعفر بن حرب ويكنى ابا الفضل قال محمد بن يزداذ كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد والعبادة وله كتب كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق وبلغ من زهده في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكل ما ملك وتعرّى وجلس في الماء في بعض الانهار حتى مر به بعض اصحابه وكساه قميصا وانما فعل ذلك لان اباه كان من اصحاب السلطان واعتزل الناس في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق واقبل على التصنيف في الجلي الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والاصول الخمس وما اشبه ذلك وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امراة ويامرها ان تبيعه بكل مايطلب منها ويشترى منها الكاغذ بقدر [h] مايحتاج اليه ويشترى بباقى ذلك قوت نفسه وعياله كان ذلك [i] الى ان توفي رحمه الله تعالى قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا لها وتقدم الواثق وصلى بهم وتنحى جعفر فنزع خفه [j] وصلى وحده وكان اقربهم اليه يحيي بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفا على جعفر من القتل قال ثم لبس جعفر خفه [j] وعاد الى المجلس والطرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال له القاضي [k] احمد بن ابي داود ان هذا لايحتملك على هذا الفعل فان عزمت عليه فلا تحضر مجلسه فقال جعفر ماأريد الحضور اولا انك تحملني عليه فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال اين الشيخ الصالح فقال ابن ابي داود [l] ان به السل وهو يحتاج الى ان يتكى ويضطجع قال الواثق فذاك ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

(g) B. M. om (h) B. M. بعدار (i) B. M. كذلك : P. كذا

(j) G حفيه (k) M. P om. (l) L. 'hic et sarpius دواد

قيل وجمع المامون بين ابي الهذيل وبين زاذان بخت الثنوى فجرت بينهما مناظرة قال جعفر فبلغني المجلس لاني لم احضر فصرت الى زاذان بخت (m) فدخلت على شيخ له هيئة وجمال فجلست اليه واعدت عليه المجلس فقال المجلس كما بلغك الا ان المجلس لكم والرئيس امامكم وفي دون هذا يخق الحصر وتعزب الحجة فقلت فانا اسالك من المسئلة التي سالك عنها ابو الهذيل حتى تجيبني فقال لي قال كل شئ ينبغي للعاقل ان ينصف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل فقلت له صدقت فخبرني من وعظك بهذه الموعظة النور فهو مستغني عنها لانه لا خير في العالم الا منه ولايكون منه (n) الشر البتة ام الظلمة فلا يكون منها الخير ابدا وهي مطبوعة على الشر فلا معنى لهذا الوعظ قال ثم قال لي استعمل عليك في هذا الباب ان من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوما يعلم انهم لا يتعظون ويامرهم بالخير ويعلم انهم لا يفعلون وارسل اليهم ويعلم انهم يكذبون فليس بمستنكر ان اعظ من لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير قال جعفر بل انت غافل لانك لا (o) تعلم كيف قولنا لانا نقول ان الله قد اقدر من امره بالخير عليه فهل تقول في الظلمة انها تفعل الا قدر على الخير فقال اوليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يومن والمومن لا يقدر ان يكفر قال جعفر ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهذا (p) من امتنا (q) فهو شر حالا منك عندنا فانقطع وقمت ويقال ان جعفرا كان في صغره يمر على اصحاب ابي موسى فيعبث بهم ويوذيهم فشكوا الى ابي موسى فقال اجتهدوا ان تصيروه الى مجلسي فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظته مر حتى دخل في الماء عاريا من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثيابا فلبسها (r) ولزم ابا موسى فخرج في العلم ما عرف به ومن كلامه ان يقول المومن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر اي التجارة اربح واسلم لبضاعته فيقصد اليها

(m) M. add الثنوي — (n) L منه — (o) P. لم

(p) B. 'a, L. M هذا — (q) G. L اعتنا — (r) B فلبسها

كذلك المومن لا يزال متصرفا في اعمال البر فرايضها ونوافلها والاستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ماقد اباح الله من الاستمتاع في غير محرم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصرا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكا له عند الله لانه لا يدري هل ادي حقوق الله وهل راعي حدوده لعله قد ضيع بعض ذلك وقصر فيه فعصيا احبط الله واحبط عمله ويرجوا مع ذلك ان لايكون كذالك وان يكون دايبا على التوبة والاستغفار عليها وتمالايما من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى ياتيه امر الله فيصير الي ارحم الراحمين

* والثاني * ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي وكان مشهورا بالعلم والورع قال الخياط سألت جعفر بن مبشر عن قوله تعالى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهدِي مَن يَشاءُ وعن الختم والطبع فقال انا مبادر الى حاجة ولكني القي عليك جملة تعمل عليها اعلم انه لايجوز على احكم الحكمين ان يامر بمكرمة ثم يحول دونها ولا ان ينهي عن قاذورة ثم يدخل فيها وتاول الآيات بعد هذا كيف شئت قال ان يزداد و قد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فكان يقال علم الجعفرين وزهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعمرين وروى ان جعفر بن مبشر اضرت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يوما بعض التجار فتكلم بحضرته في خطبة نكاح فاعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فاخبره بمسكنه فبعث اليه بخمس ماية دينار فردها فقيل له قد عذرناك في رد مال السلطان للشبهة وهذا التاجر ماله من كسبه ولا وجه لرد ذلك فقال جعفر انه استحسن كلامي أفترى اني ان آخذ على دعائي الي الله وموعظتي ثمنا لو لم اكن فعلت هذا ثم ابتدأني لقبلت وروي ان بعض السلاطين وصله بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعض اصحابه بدرهمين

([illegible]) G. جعفر — ([illegible]) L صال ; B صل — ([illegible]) M ذاته

([illegible]) P. om — ([illegible]) M في pro ب

من الزكوة فقيل فقيل له في ذالك فقال ارباب العشرة الالاف احق بها مني وانا احق بهذين الدرهمين لحاجتي[x] اليهما وقد ساقهما الله اليّ من غير مسئلة واغناني بهما عن الشبهة والحرام ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي داوْد لِمَ لا تولي اصحابي القضاء كما تولي غيرهم فقال يا امير المومنين ان اصحابك يمتنعون من ذالك وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبلها فذهبت اليه بنفسي واستأذنت فابى ان ياذن لي فدخلت من غير اذن فسلّ سيفه في وجهي وقال الآن حلّ لي قتلك فانصرفت عنه فكيف اولي القضاة مثله * ومنها * ابو عمران موسى بن[y] * الرقاشي * حكى[z] الخياط من البجلي[a] وابي زفر انهما قالا ما رأينا احدا اعلم بالكلام منه فقيل لابي زفر سبحان الله وقد رأيت ابا الهذيل واباموسى وصالحا الاسواري وتقول هذا فقال كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة[b] بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب[c] ويزعم ان الدار دار كفر * و * منها * عباد * بن سليمان وله كتب معروفة وبلغ مبلغا عظيما وكان من اصحاب هشام الفوطي وله كتاب يسمى الابواب نقضه ابو هاشم * و * منها ابو جعفر محمد بن عبد الله * الاسكافي * قال ابن يزداد كان عالما فاضلا وله سبعون كتابا في الكلام قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال كان الاسكافي خياطا وكان عمه وامه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويامرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الى امه[d] كل شهر عشرين درهما حتى بلغ ما بلغ قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط مات الاسكافي في سنة اربعين ومأتين * و * منها * غيرهم * كابي عبد الله الدباغ ويحيي بن بشر الارجاني من اصحاب ابي الهذيل وروى عنه القول بتناهي الحركات وروى انه تاب من ذالك * و * منها

(x) P. احق — (y) B. L. om بن. in B. et P. fit hiatus — (z) P. add ابو الحسن — (a) B. M. البلخي — (b) B. الواحد — (c) M. الاكاسب — (d) P. add في

ابو عفان النظامي من اصحاب النظام ومنهم ازرقان [e] من اصحاب النظام ايضا وله كتاب المقالات قال ابو الحسين الخياط حدثني الادمي قال احضر [f] الواثق يحيى بن كامل وامرزرقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فالزمه الحجة فقال الادمي يا امير المؤمنين قامت [g] حجة الله عليه فان تاب والا فاضرب عنقه ومنهم عيسى بن الهيثم الصوفي [h] وهو الذي تمثل عند موت جعفر بن حرب بقول الشاعر * حلت الديار فسدت غير [i] مسود * ومن الشقاء [j] تفردي بالسودد [k] * فقيل له بكى الله ذلك بابي جعفر الاسكافي وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب ابا الهذيل ومنهم ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدي قال ابو الحسن [l] بن زورويه [m] في كتاب الانباء كان احفظ الناس للفقه والحديث واسناده كاسناد جعفر ابن مبشر الا انا خص به عن اصحاب الحسن واصحاب ابن عياش [n] وكان من اشد الناس على المجبرة والمشبهة وما كان يضعف الا في الوعيد ثم صار في ارجاوهي بلد معروف ناظر يحيى بن بشر الارجاني فقال بالوعيد حتى قال ان عشت لاصنفن فيه الكتاب وكان يقول قنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثمان ست سنين بعد الركوع وست سنين قبل الركوع ثم ابدن وله كتاب شرح الحديث (الطبقة الثامنة) ابو علي محمد بن عبد الوهاب * الجبائي قال ابو بكر احمد بن علي * وهو الذي سهل علم الكلام * ويسره وذلله وكان مع ذلك فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلا ولم يتفق لاحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدم [o] والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتفق له هو اشهر امرا واظهر اثرا وكان شيخه ابا يعقوب الشحام ولقي غيره من متكلمي زمانه وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل حكي

(e) L. ورقان (f) G. L. حضر (g) G. قالت
(h) G. الطوفي (i) G. كل (كذا في الام غير in marg. cum nota)
(j) G. الفناء (k) M. بالسوددى (l) B. L. الحسين
(m) B. M. sine punctis: زرو انه (n) L. عباس (o) L. التقدم

القطان انه اجتمع جماعة المناظرة [p] فانتظروا رجلا منهم لم تحضر فقال بعض اهل المجلس اليس هاهنا من يتكلم وقد حضر من علماء المجبرة رجل [q] يقال له صقر [r] فاذا غلام ابيض الوجه زج نفسه [s] في صدر صقر وقال له اسألك فنظر اليه الحاضرون وتعجبوا من جرأته مع صغر سنه [t] فقال له سل فقال هل الله تعالى يفعل العدل قال نعم قال افتسميه [u] بفعله العدل عادلا قال نعم قال فهل يفعل الجور قال نعم قال افتسميه [u] جائرا قال لا قال فيلزم ان لا تسميه بفعله العدل عادلا فانقطع صقر [v] وجعل الناس يسألون من هذا الصبي [w] فقيل هو غلام من جباء قيل وكان مع علمه حسن التواضع وسأله بعض المجبرة ماالدليل على وعيد اهل الصلوة قال الحدود والاحكام قال الخالدي فان التأديب نجد قال ابوعلي ذلك امتحان فسكت الخالدي وسأل البركاني اباعلي فقال ماتقول في حديث ابي الزياد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فقال ابو علي هو صحيح قال البركاني فبهذا الاسناد [x] نقل حديث حج آدم موسى فقال ابو علي هذا الخبر باطل فقال البركاني حديثان باسناد واحد صححت احدهما وابطلت الآخر قال ابو علي لان القرآن يدل على بطلانه واجماع المسلمين ودليل العقل فقال كيف ذلك قال ابو علي اليس في الحديث ان موسى لقي آدم في الجنة فقال يا آدم انت ابوالبشر خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته افعصيته فقال آدم يا موسى اترى هذه المعصية فعلتها انا ام كتبها الله علي قبل ان اخلق بالفي [y] عام قال موسى بل شيء كان كتب عليك قال فكيف تلومني على شيء كان قد كتب علي قال فحج آدم موسى قال ابو علي البركاني اليس هذا الحديث هكذا قال بلى قال ابوعلي اليس اذا كان عذرا لآدم يكون عذر الكل كافر وعاص من ذريته وان يكون من لامهم محجوجا فسكت

(p) L. لمناظرته	(q) L. add منهم	(r) L. صفر	(s) L. بنفسه
(t) M. علي صقر	(u) G افسميه	(v) L. صفر	(w) M العبي
(x) B الحديث			(y) P بالف

البركاني

البر كانى ذات واعله يحمل الحديث الذى قطع سطلا نه وان كان راويه عدلا علي انه حذف في سنده اول الرواة ارسالا او تدليساً كافي كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظن عدالته الراوى عنه ولا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذ الخلل انما جاء من جهة الراوى المحذوف اسمه والارسال مع ظن العدالة جائز قال ابوالحسين (a) وكان اصحابنا يقولون (b) انهم حرروا واما املاه ابو علي فوجدوه مائة الف وخمسين الف ورقة قال ومارأيته ينظر في كتاب الا يوماً (c) نظر في زيج (d) الخوارزمي ورأيته يوما اخذ بيده جزءا من الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وكان يقول ان الكلام اسهل شئ لان العقل يدل عليه قال ابوالحسن وكان من احسن الناس وجهاً وتواضعا واكثرهم موعظة فيما هو في طلا قته حتى (e) ذكر الموت فتحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كانه غير ذلك الرجل وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي والحسن والحسين وفاطمة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يقول اعجب من هولاء النوابت (f) يروون هذا الحديث ثم يتولون معاوية وروي عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فقالا ائذن (g) لنا ان نصير الى معاوية فنستحله من دماء من قتلنا من اصحابه فقال علي عليه السلام اما ان الله قد احبط عملكما (h) بندمكما على ما فعلتما وروي ان اباعلي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والربيع حاضران فقال ابو حنيفة ان اباعمرو بن العلاء (i) لقي عمرو بن عبيد فقال له يا ابا عثمن انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ولكنك اعجمي الفهم ان العرب اذا وعدت انجزت واذا اوعدت اخلفت وانشد

* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

(a) B. L. الحسن. G. add. الخاطر (b) M. يروون (c) B. تليسا
(d) G. تاريخ L. add. زيج اسم لعمل الاحكام من علم الفلك (e) G. add. رايته
(f) L. النوابت B. الرواة. sic P., G. M. (g) G. أذ (e) P. فينما
(h) L. اتاذن (i) M. عملكما (k) M. العلى
(h) الثواصب. Fortasse legendum est.
(l) G. اذا

وقال ابو علي ان اباعثمن اجابه بالمسكت قال له ان الشاعرقد يكذب و يصدق ولكن حدثني عن قول الله تعالي عز وجل لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجمعين ان ملاها اتقول صدق قال نعم قال فان لم يملأها افتقول صدق فسكت ابوحنيفة وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو تعلك الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالي عن الخلف والشاعر قد قول النبي وخلافه فهلاقلت في انجاز الوعد والوعيد ماقال الشاعر *

ان ابا ثابت لمجتمع الرأي * شريف الآباء والبيت

لايخلف الوعد والوعيد ولا * يبيت من ثاره على فوت

فكست ابوعمرو وكان ابو علي يقول ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة وما كان في الدنيا بعد الصحابة اعظم عندي من ابي الهذيل الا من اخذ عنه كواصل وعمرو وسئل ابو علي عن وجه الحكمة في اماتة الرسول وابقاء ابليس فقال ان الذى لا يستغنى عنه هو الله وحده واما الانبياء فقد تغني الله عنهم بالطاقة واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحة لفعل ولو علم في بقائه مفسدة لما بقي لكن كان يفسد مع موته من فسد مع حياته قال ابو الحسن والرافضة الجهلم بابي علي ومذهبه يرمونه بالنصب وكيف وقد نقض كتاب عباد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكافي المسمي المعيار والموازنة في تفضيل علي علي ابي بكر وتوفي ابو علي سنة ثلث وثلث مائة وكان اوصي الي ابي هاشم ان يدفنه في العسكر وان لايخرجه عنها فمامات صلي عليه اهل العسكر وابي ابو هاشم الا ان يحمله الى جبا فحمل الى مقبرة كانت بها ام ابي علي وام ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي قال ابوالحسن كنت ارجع الي ابي علي بالعدوات الى ذلك البستان فاذا دخله بدأ بالقبور فدعا لاهلها * ومن هذه الطبقة * ابو خالد * واسمه احمد بن الحسين

(l) B. add علم (m) G P. وقد (n) P الصحاب
(o) الذى استغني L (r) سال L (q) بن عبيد (p) G add. البيت L (u)
(v) B. تخالد (w) G add. الحسين G (t) اسد L (s)

البغدادي قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال وحدثني ابو القسم الصفار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداذ مصاروا اليه وسألوه ان يحدثهم في[z] الدقائق قال فاملا علينا من حفظه خمسة الاف حديث حتى ضجر[a] فقال كان يحفظ ماية الف حديث وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط وكان من اصحاب الجعفرين ومن اصحاب ابي موسى واخذ عنه ابو الحسين الخياط وان من اصحاب من تقدم * ومن هذه الطبقة * ابو الحسين الخياط عبد الرحيم[y] بن محمد بن عثمان استاذ ابي القسم البلخي وعبد الله بن احمد وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه * ابي الحسين قال القاضي كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين قيل سأل ابو العباس الحلبي ابا الحسين الخياط فقال اخبرني عن ابليس هل اراد ان يكفر فرعون قال نعم قال الحلبي فقد غلب ابليس ارادة الله قال ابو الحسين هذا لا يجب فان الله تعالى قال اَلشَّيطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وهذا لا يوجب ان يكون امر ابليس غالب امر الله فكذلك الارادة وذلك لان الله تعالى لو[a] راد ان يومن فرعون كرها لآمن وسئل عن قوله تعالى وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ فقيل له قد اخبر[b] انه جعل منهم عبد الطاغوت فقال معناه حكم بانهم عبدوا الطاغوت وسماهم بذلك قلت وسوال السائل انما يستقيم على قراءة[c] من قرأ وعبد الطاغوت بضم الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراءة من قرأ بالفتح لانه اخبار عن ماض[d] وليس داخلا في المجعول وسئل[e] عن افضل الصحابة فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الخصال التي فضل الناس بها متفرقة في الناس وهي مجتمعة فيه وعدد الفضائل فقيل فما تقول في الناس من المتقدم له بالامامة فقال هذا باب لا علم لي به

(w) M P pro ب في — (x) M. ضجر

(y) P. الرحمن — (z) P الحسين — (a) M. اد

(b) M. add الله — (c) P قول — (d) G.L ماضي — (e) P. ساله

الا باهل الناس وتقديمه الامر على[f] ما مضاه عليه الصحابة لاني لما وجدت الناس قد عملوا ولم اره انكر ذلك ولا خالف ثبت صحة ما قلوه ثابت وان صحة اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرقها في الصحابة فاما صح نقله[g] من ان السابقين الى الاسلام ثلثة علي وابو بكر وزيد بن حارثة وعلماء الصحابة ثلثة علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود والزهاد ثلثة علي وعمر وابو ذر والمجاهدون ثلثة علي والزبير وابو دجانة والقراء ثلثة علي وعثمان وابي بن كعب والمفسرون ثلثة علي وابن عباس وابن مسعود والاسخياء ثلثة علي وابو بكر وعثمان واهل قرابة النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلثة علي وجعفر والعباس واهل البيت الذين اذهب الله بهم الرجس من الرجال ثلثة علي والحسن والحسين وعن ابي الدرداء انه قال العلماء[h] ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام ثم قال والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة[i] والذي بالمدينة لا يسأل احدا وعن النبي انه قال الصديقون ثلثة حزقيل[j] مومن آل فرعون وحبيب النجار مومن آل يس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن الباقر عليه السلام انه قال اعتق علي عليه السلام الف عبد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة والذي روي عن الفضل فيه بعد والله اعلم اذ قد اجتهد به من المختلفين تسعة بالولاء اكثرهن غاية ركعة بالفاتحة والاخلاص وكان من جملة ذلك بين ابو الفضل البلخي ولما اراد الانصراف منه[l] الى خراسان اراد ان يرحل الى علي الجباني فسأله والمذهب يعني الصحبة ان لا يفعل لانه خاف ان ينسب[k] اليه ما نسب هو من خطأ الناس لاحتياجهم المشاكل في الكلام واعرفهم باقوالهم وكان ابو القاسم لم يكن عنده بعد العود الى خراسان حالا بعد حال

(f) L. عليا (g) P. في المدينة (h) Seil, M. sine punctis, G. P. حز بيل et B. sine punctis (i) P. يسأل (j) G. ... (k) G. الا ينتسب

يعرف

ليعرف من جهته ماخفي عليه ومن هذه الطبقة ا والقسم عبدالله بن احمد بن محمود
البلخي الكعبي وهو يعد من معتزلة بغداد لاخذه[l] عن ابي الحسين الخياط ونصرته لمذهب
البغداديين وهو رئيس نبيل غزير العلم بالكلام والفقه وعلم الادب واسع المعرفة
في مذاهب الناس وله مصنفات جليلة الفوائد كعيون المسائل وغيرها من مصنفاته
واثار جميلة في مناظرة المخالفين واهتدي به ناس كثير في خراسان قال القاضي
وله كتب في التفسير والرد على ابن الراوندي وذكر عن ابي علي قال هو اعلم من استاذه قال
القاضي وروي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يظهر الاستفادة منه
وروى انه حضر مجلس ابي احمد النجم والمتكلمون مجتمعون يعظمونه غاية الاعظام
ولم يبق احد الاقام له وكان رجل يهودي فتكلم معه بعضهم في نسخ الشرايع[m] وبلغوا
موضعا حكموا بالقسم فيه فقال اليهودي ان الكلام على قبلي فقال اليهودي ومايدريك
ماهذا فقال ابو القسم اتعلم ببغداد مجلسا اجل من هذا قال لا قال افتعلم احدا من
المتكلمين لم يحضره قال لا قال افرايت احدا لم يعظمني قال لا قال افتراهم فطروا هذا
وانا فارغ ملت ومن محاسن[n] مناظرته ما حكاه عن نفسه في كتابه المعروف
بمقالات ابي القسم وذلك انه دخل اليه رجل من السوفسطائية[o] راكبا على بغل فدخل
عليه فجعل يذكر الضروريات ويلقيها خيالات فلم[p] يتمكن من حجة يقطعه قام من
المجلس موهما انه قام في بعض حوائجه فاخذ البغل وذهب به الى مكان اخر[q] ثم رجع
ايام الحديث فانقطع السوفسطائي في مذاهب ولم يكن قد انقطع بحجة عنده[r] طلب
البغل حيث تركه فلم يجده فرجع الى ابي القسم وقال اني لم اجد البغل فقال ابو القسم
لعلك تركته في غير هذا الموضع الذي طلبته فيه وحسب لك انك وضعته في غيره[s] لعلك
لم تات راكبا على بغل ولعلك خيل اليك قليلا وحدثه بانواع من هذا الكلام فكان
انه ذكر ان ذلك كان سببا في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنه وكان

(l) M. add. العلم (m) ? القرن (n) V احسن (o) B. add. ما

(p) L السوفسطائية (q) B. ولا (r) M احس

(s) L. معه (t) M. تركته (u) L. فيه (v) P. لك

ابو القسم معروفا بالسخاء والجود والهمة العالية[w] وثبات القلب حتى انهم ارادوا اختبار ثبات قلبه فرموا[x] من مكان عال[y] بطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك وكان تولى[z] بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح وكان له الجلالة العظمى في مجالس العلماء وتوفي سنة تسع عشرة وثلثماية في ايام المقتدر * و * من هذه الطبقة ابوبكر محمد بن ابراهيم * الزبير[a] * من ولد زبير بن العوام قال القاضي يقال ان له ثلثة وثلثين كتابا في الدقيق والجليل وبلغ من حظه في الدين انه كان مطالبا بمال من جهة السلطان وقد غرز في ظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع ذلك على ابن الراوندي كتبه الاربعة وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى كان يقال ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه نحو الف رجل وكان يدعو الله ان يميته فقيرا فحكي عمن دخل عليه في اخر عمره وتامل كل الذى في داره فما لا[b] تبلغ قيمته الا الشئ اليسير قال القاضي رايت ابنته باصفهان ولها سن كبير وهي على طريقة ابيها في الزهد واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني وقد كان ورد عليه وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة * و * من هذه الطبقة ابو الحسن[c] احمد بن عمر بن عبد الرحمن[d] * البرذعي * قال القاضي وكان نبيلا فاضلا ينسب الي عباد بن سليمان وعباد من تلامذة هشام الفوطي وحكي عن ابي علي انه قال كان ابو الحسن اذا كلمني في الخلوة يلين للحق واذا كلمني في جمع[e] احد[f] بخلاف[g] ذلك وكان معظما ببغداد اذ قيل انه سال[h] ابو العباس الحلبي ابا الحسن البرذعي[i] عن الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل فقال قوله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوي امين[j]

(w) G. وعلو الهمة. (x) G. فهو. (y) B. عالى (z) M. يلي (a) P. الزبيرى
(b) B. G. om.; P. ان (c) M. الحسين (d) M. العرير
(e) L. في جمع pro بخلاف ذلك و (f) B. L. M. P. sine punctis, G. اخذ
(g) G. يخالف (h) M. سبل (i) M. ابو الحسين
(j) Pro his inde a قبل M. tantum الى قوله inde a أنا B. G. L. tantum الى

فاخبر

فاخبر انه قوي قبل ان يفعل فقال الخنبي كذب العفريت وقوله غير مقبول كقول المعتزلة فقال البرذعي ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى اذا اخبر عن قوم يكذب كذبهم الا ترى الى قوله تعالى غلت ايديهم [k] وقوله او استطعنا لخرجنا معكم [l] ثم قال وانهم لكاذبون افتكذب من لم يكذبه الله وتنكر على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله فانقطع الخنبي وعن ابي الحسن البرذعي قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا معناه فامسكوا ان تضيفوا الى الله تعالى ما لا يليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفار ان الله امرهم بالفواحش وقدرها عليهم ونظيره قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا معناه امسكوا عن القول به [m] جهالا انه لا منفعة من انها المدبرة للعالم بما فيه وقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لم يرد امسكوا عن محاسنهم لكن اراد امسكوا عن القول القبيح فيهم كذلك قوله في القدر وللبرذعي مناظرات كثيرة وكتب واصحاب [n] ومنهم ابو منصور بن ابي الوليد بن احمد بن ابي داود القاضي ومن هذه الطبقة غيرهم [o] غير هؤلاء الذين ذكرنا اسمائهم فمنهم ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني صاحب التفسير والعلم الكبير وجمعت حضرة الداعي محمد ابن زيد بينه وبين ابي القسم البلخي والناصر للحق عليه السلام وكل واحد فريد عصره ووحيد دهره [p] وكان ابن الراوندي المخذول من اهل هذه الطبقة ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين واظهر الالحاد والزندقة وطردته المعتزلة فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين والدامغ في الرد على القران والفريد في الرد على الانبياء وكتاب الطبايع والزمرد والامامة فنقض اكثرها الشيخ ابو علي والخياط والزبيري ونقض ابو هاشم كتاب الفريد وصنف كتبا باسماء فضايح

(k) M. add. ولعنوا . (l) M. معكم (m) G M P فيها

(n) P اتباع (o) G. M add هم (p) B. عصره

المعتزلة فنقضه ابو الحسين ويسمى النقض الانتصار قال القاضي ويقال انه تاب في آخر عمره قال الحاكم لكني رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى واختلفوا في سبب الحاده فقيل فاقة لحقته وقيل تمني رياسة ما نالها فارتد والحد فكان يصنع هذه الكتب للالحاد وصنف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل وقيل وصف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين دينارا ولما ظهر منه ما ظهر ولمت المعتزلة في امره واستعانوا بالسلطان[1] على قتله[2] فهرب ولجأ الى يهودي في الكوفة فقيل مات في بيته ومنها الناشي عبد الله بن محمد وكنيته ابو العباس من اهل الانبار نزل بغداد وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد قافية واحدة[3] اربعة آلاف بيت وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقية عمره وله مناظرات كثيرة الا ان في كلامه طولا ومن قصيدة له قوله

ما في البرية اخزى عند فاطرها * ممن يدين باجبار وتشبيه

ومنها ابو الحسن[4] احمد بن علي الشطوي[5] كان من اهل العلم ويعظم العلم واهله ويصغر قدر العامة يحكى عنه ان غلامه كان بين يديه يطرق له فالتفت اليه رجل فقال ان هذه الطريق مشتركة لم تخلق لك دوني فقال له انما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا الى نحو ذلك وله من هذا الجنس اخبار وحكايات وله مناظرات مع الناشي وغيره وروى عنه انه قال في الناشي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وروى ان القائل لذلك هو ابو مجالد حين ناظر الناشي ومنها ابو ذر محمد بن علي المكي قال ابو القسم وهو امام نيسابور ومنها محمد بن سعيد زنجه وكان ايضا امام نيسابور *

الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد * بن[6] عبد الوهاب الجبائي[7] رحمه الله

(1) L. استعانوا السلطان (2) L. om. على قتله (3) L. add. على
(4) L. الحسين (5) G L. الشطوى (6) P. ابي

قال القاضي رحمه الله قدمناه وان تأخر في السن عن كثير (a) ممن (b) نذكر (c) في هذه الطبقة تقدمه في العلم * وقد ذكر ابو الحسن (d) انه * لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام * وكان من (e) حرصه يسال ابا (f) علي حتى يتأذى به فسمعت اباعلي في بعض الاوقات عند الحاجة (g) يقول لاتوذنا ويزيد فوق ذلك وكان يسال طول نهاره مااقدر عليه فاذا كان في الليل سبق الي موضع مبيته لئلا ياتي دونه الباب فيستلقي ابوعلي على سريره ويقف ابوهاشم بين يديه قايمًا يساله حتى يضجره فيحول وجهه عنه فيتحول (h) الى وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام وربما سبق هو فنام في الباب دونه ومن هذا حرصه مع ما فيه من الذكاء لم يبلغ من تقدمه في المنزلة وكان ابو علي ينظر في شئ من النجوم وكان يقول اكثره يجري مجرى الامارات وله كتاب في الرد على المنجمين فلما ولد ابوهاشم نظر في الطالع فقال رزقت ولداً يخرج من بين فكيه كلام الانبياء وكان ابوعبد الله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدل على الدين العظيم قيل واجتمع بابي الحسن (i) الكرخي فجري بينهما ادي الى الكلام في الصلوة (f) في الدار المغصوبة فكان ابا الحسن انكر قوله وقول ابيه في ذلك واخذ يتكلم في ذلك فقال ابوهاشم ان (g) ادعيت الاجماع في ذلك سكت وان لم يكن اجماع فالكلام بيني وبينك في المسئلة فيزال يتكلم (j) حتى ادعى ابو الحسن الاجماع فانتهى الكلام اليه (k) قال القاضي وكان ابوهاشم من احسن الناس اخلاقا واطلقهم وجها وقد استنكر بعض الناس خلافه على ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقيق الفروع بمستنكر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة اباحنيفة وخالفا وعلي انا اذا قلنا (l) وخالف ابو (l) القسم

(a) M. كبير — (b) L. ابو — (c) G. يذكر
(c) G. L. الحسين — (a) M. عن — (c) G. لحاجه
(d) B. add. ابوهاشم — (e) L. الحسين — (f) L. om. في الصلوة
(g) M. اذا — (h) B. يتكلمان — (i) B. L. فلما
(j) M. فيه — (k) Codd. sine punctis — (l) B. M. ابا

استاذه وقال ابوالحسن في ذلك ❊ شعر ❊

يقولون بين ابي هاشم ❊ وبين ابيه خلاف كثير
فقلت وهل ذلك من ضائر ❊ وهل كان ذلك مما يضير
فقالوا من الشيخ لا تعرضوا ❊ لبحر تضايق عنه البحور
وان ابا هاشم تلوه ❊ الى حيث دار ابوه[m] يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام ❊ كلام خفي[n] وعلم غزير

واما ما جرى في ذلك ما ظهر من محمد بن عمر[o] الصيمري وغيره[p] من اكفارهم اه في مسئلة استحقاق[q] الذم والاحوال وغير ذلك فان اصحاب ابي علي كان فيهم من يوافقه في ذلك او في بعضه ومنهم[r] من يتوقف وفيهم[s] من يعظم خلافه وينتهي به الى اكفاره[t] في بعضه وله عليهم الكتب الكثيرة وقد كان اغلظهم في ذلك[u] محمد ابن عمر[v] الصيمري وكان فيه خشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما يأتيه فقد حكي ان بعض المتصرفين للسلطان احتبسه للطعام فاجاب فانكر عليه الصيمري ذلك فقال له الست تعلم ان طعامه الذي يقدمه الينا مما يشتريه وان الغالب انهم يشترونه[w] لا بعين المال او ما تعلم ان ذلك حكمه وانه مما يحل له تناوله الى كلام يشبه ذلك قيل وكان يأخذ علم النحو عن[x] المبرد وكان في المبرد سخف فقيل لابي هاشم كيف تحتمل سخفه قال رأيت احتماله[y] اولى من الجهل بالعربية هذا معنى كلامه ولما قلّ ما في يده قدم الى بغداد سنة سبع عشر وثلث مائة وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ❊ و❊ من هذه الطبقة محمد بن عمر[z] الصيمري ❊ وكان عالما زاهدا ❊ اخذ عن ابي علي ❊ وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداد او ابي الحسين وغيره

(m) B ابيه — (n) W لطيف
(o) B عمرو . L. add على — (p) G P. غيرهم — (q) . add. و
(r) B M. فيهم — (s) G. منهم — (t) G L add الى — (u) B G L. om.
(v) L. عمرو — (w) L انه يشترونه — (x) M على — (y) L add. سخفه
(z) M. add لي P. في

وله

وله كتب ومناظرات وكان عند ضيق الامر به وبما يعلم الصبيان فيرزق ويكتسب من هذا الوجه وكان وربما حسن الطريقة الا ما كان منه الغلو في معادات ابي هاشم حتي اكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله واوهمها ان الفرقة قد وقعت بينها وبين ابي هاشم فقالت فما تقول اذا كنا على مثل رايه فانصرف وكان مذهبه في الدار كمذهب المدوية ان الدار اذا اغلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر * ومنها ابو عمرو سعيد بن محمد * الباهلي * قال القاضي وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لا يفارقه الا ما يقتضي حق اهله بالعسكر ثم يرجع وعامة كلام ابي علي بخط ابي عمرو استملاه وكان لا يخفي عليه دقيق الكلام وجليله حفظه من لسان ابي علي وكان ابصر الناس بالدعاء الى الدين لا يكاد يسمع قصصه مخالف الا لان له وخرج الي بغداد لبعض الحوائج من السلطان مما فيه صلاح جهته فمات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلثمائة فعظم مصابه[e] على ابي علي وعزى اليه فيه فجوب ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني[f] وقد عزى لديه فقال واما ابو عمر[g] فما اطمع ان يكون مثله الى يوم القيمة[h] قيل واتى اباعمر[g] خال له وكان مجبريا فخشي ان يظن الناس انه[i] على مذهب ابي عمر[g] فقال يا اباعمر[g] انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ولا يصلح ان تقطع[j] على اهلك[k] قال ابو الحسن فاقبلت انا فقلت هذا الذي نقمت على ابي عمر[g] اهو شيء يقدر على تركه ام لا فقال ليس عندي مناظرة ولكن هذا كلبنا ادموه حتى ينا ظرك يعني رئيساً للمجبرة لقب نفسه كلب السنة فقلت ليس بيني وبين الكلاب عمل قال ابو الحسن وانشد لي ابو عمر[g] *

رأت عيني المسوس وذا السياسة * فلم يخط العيان ولا الفراسة
ولم ارها لكنا في الناس الا * وباب هلاكه طلب الرياسة

(e) L. مصاباته (f) Sic L. P; B. sine punctis; G. الصندلا في ;M. tantum لاني
(g) M. P. عمرو (h) P. القيامة (i) M. add. نكون (j) G. تفضع (k) L. امك
(l) B. L. العناق

* و* من هذه الطبقة *ابو الحسن بن الخباب * من اهل العسكر المعروف بابن[m] السقطى وهو من التابعين لمذهب ابي علي المتعصبين[n] له * و*منها ابو محمد عبد الله ابن العباس * الرامهرمزى* وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالا بعد حال قال القاضي وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق العجيبة وله كتب حسان في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز قال القاضي وكنت اقعد فيه كثيرا قال وفيه ابتدأت كتاب المغني[o] ببركاته وحكي عن الرامهرمزى قال اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدى فلما استعدت للركوب في السفينة انا ورفقائي ذهبت لتوديع ابي علي ورفقائي منتظرون لي[p] وجئت وهو على فود عنه فقال اصبر فضاق صدري بذلك خوفا من ضجر رفقائي فرجعت الى توديعه فقال لي اصبر فاقرب الغروب قال الان في وداع الله فعلمت انه انما اخرني الى[q] يتعلق بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة وهذا يدل على ان ابا علي[r] كان له تعلق بعلم النجوم وانه يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد[s] تأثير لها لكنها علامات لما[t] اجرى الله العادة[u] ان يفعله عند مقارنات الطوالع و نحوها يدل على ذلك ما حكاه ابو هاشم قال كتب الي[v] ابو علي في بعض الايام و انا في البلد وان اجمع ما حصل في البيدر الذي كنت قبل هجوم الجند فعلت فما جرى الليل وقع برد ومطر فسد لاجلها اموال الناس ولابي علي كتب[w] في الرد على اهل النجوم ويذكر ان كثيرا منها يجرى مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها * وكان ابو محمد * الرامهرمزى من اخص اصحاب ابي علي يستملي منه وكان يجيب كثيرا[x] من المسايل التي ترد على ابي علي وكان له حظ عظيم لا يوجد في زمانه[y] وكتب بيده مصحفين صار احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتبجح بذلك ويقول ان حروف خطه تصلح[z] ان تنقش بماء الجبرة التي قالوا فيها او كان الخط من فعلنا لامكننا

(m) L. om ابن (n) L. المتبعين (o) sic P;G.L. المعنى ;B M. المني

(p) M. الى (q) L. om. (r) G. om.

(s) M. العالم (t) L. add كتابا (u) P add لى

(v) G على كثير (w) L add مثله (x) L. يصنع

ان نكتب ثانا مثل ما كتبناه اوّلا من غير اختلاف بين الخطين بوجه من الوجوه * و * منها * رزق الله * قرأ على ابي علي اوّلا ثم علي ابي هاشم[y] و بلغ مبلغاً عظيما قال القاضي وكان شيخا مسنا حسن التعصب للمذهب لقي اباعلي ثم اباهاشم ثم اصحابه ثم صار الي بغداذ وكان يحضر عندي * و * منها ايضا * غيرهم * اى غير هولاء الذين ذكرنا اسماءهم وهم جماعة منهم ابوالحسن الاسفنديابي وله كتب صنفها في الكلام و التفسير والحديث وقيل لابي هاشم صف لنا هذين الرجلين الصيمري والاسفنديابي فقال مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة البيوت[z] فيها عامر و خراب ومثل ابي الحسن الاسفنديابي مثل حجرة لطيفة متناسبة في العمارة فكانه اشار في[a] ابي الحسن الي ان علمه وان كان اقل فهو احسن نظاما وترتيبا وان علم الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها * و منهم * ابوبكر احمد بن علي الاخشيذ قال المرزباني ابوبكر و ابوالحسن بن المجم كان هذان الشيخان اخر من شاهدناه من روساء معتزلي من المتكلمين و عليهما و في مجالسهما كان اعتماد المتكلمين ببغداذ وانتفع بهما[b] خلق كثير الاان ابابكر زاد علي غيره بما صنفه من الكتب واودعه اياها و لم يطل عمره و لوطال لاظهر علوما كثيرة لكنه توفي سنة عشرين وثلث ماية وكان عمره حينئذ ست و خمسين سنة وله تعصب علي ابي هاشم و اصحابه حتى انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي ينفر اصحابه الذين يحضرون مجلسه ويوهم[d] انه خالف اباعلي وساير الشيوخ في مسايل عظم خلافه فيها ودخل الشيخ ابوعبدالله علي ابي بكر ليمتحنه في مسئلة فقال له في جملة الكلام اما ان تكون مناظرا او مستفيدا قال لست بهذين الوصفين قال فاذا انت متكلم قال لاُجرب معرفتك في ادلة التوحيد قال القاضي قد كان في كثير من ذلك يخالف ويتمسك بالضعيف من المذهب * ومنهم * ابوالحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم وكان متكلما خطيبا فاضلا زاهدا و له حلقة يجتمع فيها[f] المتكلمون ويعدّ من معتزلة بغداذ وليس في درجة من ذكرنا من الشيوخ وان

(y) L add ثم اصحابه ثم صار الى بغداذ (z) P. om. (a) G.P.add, و

(b) L. الي (c) M. بعلمها (d) L توهم (e) GM فلما .P فلم

(f) B. فيه

كان فاضلا نبيلا وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلثماية وعمره سبعون سنة اوقريبا من ذلك * ومنهم * ابوالحسن بن فرزويه[g] قال القاضي وكان من الدين بمكان وكثر[h] الانتفاع به في بساتين البصرة وكان يدرس هنالك وكثر اصحابه وكان يفضل علما وله حظ وافر في الادب والشعر ومعرفة الناس واخذ عن[i] ابي علي وكان يميل الي ابي هاشم ويمدحه ويعظمه * ومنهم * ابوبكر بن حرب التُستَري كان من اصحاب ابي علي وله مسايل كثيرة اجاب عنها وهو في الدين والعلم بمنزلة عظمى * ومنهم * الخراسانيون[j] الثلثة الذين خرجوا الى ابي علي واخذوا عنه * منهم * ابوسعيد الاشروسني ويقال له البرذعي ايضا وكان يكثر[k] اختلاف ابي الحسن الكرخي اليه وكثر انتفاعه به * والثاني * من الخراسانيين ابو[l] الفضل الكشي فانه لازم اباعلي وله اليه مسايل و[m] صنف كتابا حسنا في الابواب الثلثة في المخلوق والاستطاعة والارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها * والثالث * ابوالفضل الخجندي سلك طريقة صاحبيه في العدل والتوحيد واستملى كتاب اللطيف وانفرد به وبخل به على الاصحاب فجآءوا الى ابي علي وشكوا اليه فاملي عليهم ذلك مرة اخرى ويقال انه جمع بين الكتابين فتنا وتا * ومنهم * ابوحفص الترميسيني وكان من المتقدمين في علم الكلام ويقال انه لما نقض كتاب الابواب[n] لعباد وهو الذى املاه ابوهاشم فكان يتعجب من[o] تلك الخواطر الاتيه وردها قال القاضي ورايت له مسئلة في البقاء يسلك فيها موافقة لمشايخنا في امر الملئكة والجن وصورهم وكان يمنع من صورهم[p] على الحال الذي يقال من الرقة وله في ذلك كتاب قد تكلم عليه مشايخنا * ومنهم * ابوعلي البلخي وله رياسة ضخمة ومحل كبير وهو من المصنفين * ومنهم * ابوالقسم العامري من سر من راى[q] وكان متقدما في علم الكلام وله كتب في[r] مناظرات وروى ان الحبال الرازي ساله فقال لم قلت ان القدرة لا تتعلق الا بان تخرج الشيء من العدم الى الوجود قال لانها

(g) M. فروزه (h) M. كبير L. كثره (i) G. على
(j) L. الخراسيون (k) G. كثر (l) L. ابي (m) M. add منه
(n) M. الانوار (o) L. في (p) G. تصوره (q) G. سرمرا.
(r) C.P. om كتب في

ويتعلق

او[s] تعلقت بغير . لك لتعلقت بالقديم كالعلم فانقطع وروي ان هذه المناظرة كانت
اقيره مع الخيال من اصحاب ابي القسم * ومنهم * ابوبكر الفارسي فانه بعد
دوسه على ابي العباس بن شريح جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فاخذ عنه وله
في اصول الفقه كتاب كبير يدل على فضل كثير وقد كان ببغداد حلقة ينسبون
اليه ايضاً ممن يحقق الاعتزال مثل ابن النجم وقد مضى خبره * ومنهم * ابو بكر
محمد بن ابراهيم القاضي الرازي فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة من ذكرنا
قال القاضي[t] وقد كان باصفهان ايضا جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري * ومنهم *
ابن حمدان وهو ابو محمد بن حمدان وكان من الصلاح والزهد بمحل كبير وبلغ
من امره انه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبهة والمجبرة تكاد يلحقه الرعشة
اعظاما لله تعالى * ومنهم * ابو عثمان العسال فانه من اهل الدين[v] والتقدم في[u]
العلم وهو الذي اراد القاضي حيث قال وقد كان باصفهان رئيس يقال له
ابو عبدالله بن الحكم وكان داره كالجمع لاهل الفضل ويقال انه حضر في داره
في بعض الاوقات ابو القسم البلخي وابوبكر الزبيري وانهم لم يانفوا من الحضور
عنده وحلقه من اهل اصفهان قتن وكان بخلو[w] بنفسه وينظر في[x] العلم فيقال[y] كان
لايخرج في السنة الامرة واحدة وكان يقال في ضيعة له انها تغل عشرين الف
درهم فيصرفها في نفقته فلما مات عاد دخلها مايقارب الف درهم * ومنهم *
ابو[z] مسلم النقاش من اصحاب الزبيري وبلغ في[a] الدين والفضل النهاية وبلغ
من دينه انه حضر خادم من دار بدر ليتقش فصا له او الامير فامتنع فقال له
ان امتنعت لقلة الاجرة فاني ازيدك وبلغ الزيادة مائة دينار فابى حتى سمع صيحة
من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم[b] فلما كان بعد ذلك دخل اليه
تاجر واعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك
الدراهم الى نسائه ورمي بها اليهم وقال منذ اربعين سنة اجتهد في

(s) M. قال انهالو ; P. قال انهالم (t) L. add القاضي (u) M. العلم
(v) B. add الفضل و (w) L. M. بخلوا (x) L. add اهل
(y) G. add ـه (z) L. add بكر (a) M. من (b) M. حالتهم

ان لا اطعمكم الحرام وقيل بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجيئون على باب المسجد يستمعون قراءته في التراويح ويصلي معه الارجل اواثنان فقيل له في ذلك فقال مايسرني منهم ان يصلوا خلفي كما لا يسرني ان يصلي[e] خلفي اليهود * ومنهم * امامية كالحسن بن موسى[f] النوبختي * فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف محل غيره وهو منسوب الى نوبخت رجل * و الزبيري باصفهان اصحاب * كثير *

* الطبقة العاشرة * اعلم ان هذه الطبقة تشتمل على ذكر من اخذ عن[g] ابي هاشم وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم[h] وقدمنا اصحاب ابي هاشم لكثرتهم وبراعتهم فمنهم * ابو علي بن خلاد * صاحب كتاب الاصول والشروح[i] درس على ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداذ وكان في الابتداء بعيد الفهم فربما بكي لما يجد نفسه عليه فلم يزل مجاهداً لنفسه حتى تقدم على غيره قال القاضي كان على اتمام كتاب الشرح فاتفق له المقام في البصرة وكان هناك الخالدي وهو اصل في الارجاء فقدم الكلام في الوعيد وكان ينسب الى ادب ومعرفة ومات ولم يبلغ حد الشيخوخة * ومنهم الشيخ المرشد * ابو عبدالله * الحسين بن علي * البصري * اخذ عن ابي علي بن خلاد[j] اولاً ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجده[k] واجتهاده مالم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم وكان صبر على ذلك في علم الكلام صبر على مثله[l] في الفقه فانه لازم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالاً بعد حال ولم يحظ في[m] الدنيا بما جرت به العادة للعلماء بل كان في بغداذ يصبر على الشدائد وهو مكب على طلب العلم ولقد دخل عليه ابوالحسن الازرق يوماً وهو يصنف كتابا فطلب في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده[n] فقال اتصنف ولا طعام ولا شراب عندك وانت جائع فوضع قلمه والجزء وقال لما دا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب قال لا فقال فلان اعلق ولا اضيع وقتي اولى وكان هذا

(e) L. يصلوا . (d) P. ليستمعون G. يستمعون . (c) L. P. om في التي .

(h) G. احوالهم) حالاتهم in marg . (g) M. عند . (f) L. P. يحيى .

(l) L. غيره . (k) M. بجده . (j) G. خالد . (i) L. M. P. الشرح .

(n) M. add قعطر . (m) G. من .

ابوالحسن

ابو الحسن ٧٠ رزق بعده النفقة كثيرا و كان يحب الاكل معه فاذا دخل عليه
اشترى له طعاما ايا كان جميعا و لو كان عنده شئ موجود و بلغ من امره في علم
الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه وربما حضر عنده ° يسمع p ما يجرى * و ورد عليه
مسئلة في الاجتهاد * من ناحية عضد q الدولة فراى الصواب ان يجيبها الشيخ ابو عبدالله
و هو الكلام في ان كل مجتهد مصيب و في الاشبه و كان يغلو في تعظيم ابي الحسن
حتى قال ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ان كان الكلام له فانه يتجلى و ان كان عليه
يورد مالا يعرف معه ذلك قال و من ظريف امره انه يطيل r في اماليه و يختصر
في تدريسه و الغالب من حال العلماء خلاف ذلك و كان في بعض الاوقات ربما
يظهر الندم علي s تطويل اماليه و يقول ان الاختصار اقرب الي ان ينتفع به لكني اذا
وجدت لنفسى خاطرا أو t رجل ان ينتفع به احببت ان أمليه فكان يطول المسئلة
بالاسئلة لزيادة الايضاح وكان شديد التقرر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت
الخلوة نعلا و لنفس الطهارة نعلا اخر u و لساير الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة و بلغ
من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يحمل اليه سلة من طعام لخاصيته
فكان لايتناول منها v شيئا و يجرى في الاكل على عادته و يجمع علي ذلك من يانس
به * و كان من تلامذته * من اهل البيت عليهم السلام * ابو عبد الله الداعي *
و كان يقول لغيره من تلامذته لا تكلموا في حضرة الشريف في مسئلتين
فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص و مسئلة سهم w ذوى القربي و كان يميل الى علي عليه
السلام ميلا عظيما و صنف كتاب التفضيل و احسن فيه غاية الاحسان و كانت
كتبه تتصل بقاضي القضاة حين صار الي الري حتى ولي القضاء فانقطعت كتبه
و توفي سنة سبع و ستين وثلث مائة * و منهم * ابو اسحق بن عياش * وهو ابراهيم
ابن عياش البصرى قال القاضي و هو الذى درسنا عليه اولا وهو من الورع
و الزهد و العلم على حد عظيم و كان رحل اليه من بغداد قوم فيجمعون

(o) L. منه (p) G. فسمع (q) B.G L. om (r) B. M تطول (s) B. في
(t) B. او امل (u) G. M om (v) P. منه
(w) L. بينهم M. om

مجلسه الي مجلس ابي عبدالله وكان مع مواصلته لابي هاشم كثر اخذه عن ابي علي بن خلاد ثم عن الشيخ ابي عبد الله ثم انفرد وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلها وكتب اخر[y] حسان * و * منهم * السيرافيان * وهما اثنان[z] احدهما ابو القسم السيرافي قال القاضي شهدت له مجلسا يدرس فيه[a] الاصول والنحو قال ولقد عقد ابو القسم بن سعد[b] الاصفهاني[c] وزير السلطان في البصرة مجلسا عظيما للجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيدية فقد كانت الفتنة عظمت[x] بينهم فحضرنا ذلك المجلس فاتفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ماجرى من كلام يجرى مجرى التوبيخ[d] له باحضار العامة فقال انهم من اهل القران والسنن فقال وما[e] الذي يفعل بالحركة والسكون فاقبل ابو القسم عليه بالتعنيف العظيم وقال كانك ذممت ما جعله الله طريق معرفته والاخذ يورد فيذلك ما يتوى به كلامه وعظم الانتفاع به انيته الصالحة[f] قيل[g] ودخل عليها بو القسم الواسطى فاخذ يظهر الغم[h] لشدة علته فقال له ابشر فقد نطقت اخوالي بحسب طاقتي ومضى ولم يخلف من الدنيا الا اليسير قيل ومات عن اثنين وثلثين سنة * والثاني * هو ابو عمران السيرافي درس على ابي هاشم اولا ثم فارقه واختلف الي ابي بكر بن الاخشيد وكان يدعو الناس الي التوحيد والعدل ولحقه بسبب ذلك المحن العظام * و * منهم ابو بكر بن الاخشيد[i] * وقد مر شرح احواله * و * منهم ابو الحسين[j] * الازرق * وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانبارى التنوخي وقد كان من بيت الرياسة وبيت الحديث اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقران عن مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الي ذلك من حسن الاخلاق والتواضع ماتزين به علمه فانه مع عظم شانه كان ياتي المتفقهة ويطلب التعاليق قال القاضي وكان ياتينا ويطلب التعاليق ويظهر الاستفادة في ذلك وكان له من الافضال

(x) G. عبد الله — (y) M. اخرى — (z) B. اماماه — (a) L. به

(b) M. سعيد — (c) G. L. الاصبهاني — (d) MP. للسيرافي — (e) M. واما

(f) B. بالخالصة pro الصالحة — (g) M. الخالصة pro قبل — (h) G. فاخذ بالغم

(i) Codd. الاخشيد — (j) G. M. الحسن

علي

على ابي هاشم واصحابه شي كثير * و * من هذه الطبقة * غيرهم اي غير هولاء
المذكورين وهم جماعة * منهم * ابوالحسين الطوايفي البغدادي اخذ عن ابي هاشم العلم
الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي وله كتاب في اصول الفقه * ومنهم * احمد بن
ابي هاشم وهوالنجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي وله درجة في العلم وامه جارية
اشتراها ابوالحسن بن فرزويه[k] لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوماً فقال انا راغب
في شي من البياض ففهم مراده واشتراها له بثمن كثير * ومنهم * اخت ابي[l] هاشم
بنت لابي علي بلغت في العلم مبلغا وسالت اباها عن مسايل فاجاب عنها وكانت
داعية النساء انتفع بها في تلك الديار * ومنهم * ابوالحسن بن النجيح من اهل بغداذ
اخذ عن ابي اسحق بن عياش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداذ واستفاد منه علما
كثيرا وصار بمنزلة عظيمة * ومنهم * ابوبكر البخاري وكان يلقب بجمل عايشة
لتعصبه لما اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه وبلغ في العلم مبلغا[m]
* ومنهم * ابو احمد العبدكي اخذ عن ابي هاشم وادعي في الجامع الكبير انه من
تصانيفه وكان من حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القسم فحكى[n] من انصافه
ورجوعه الى كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ثم ان العبدكي خلط القول
في الامامة وتنقل من قول الى قول ولقد عظمه ابوالقسم حيث كتب الى ابي سهل
محمد بن عبد الله فقال في كتابه وقد ورد علينا فتى يعرف با بن عبدك ما رأيت
رجلا اعرف بدقيق الكلام وجليله منه * ومنهم * ابوحفص المصرى[o] اخذ عن الاخشيذ[oo]
وكثر الانتفاع به في مصر * ومنهم * ابو عبدالله الحشي[p] اخذ عن ابي حفص المصرى[q]
* ومنهم * ابوالحسن علي بن عيسى صاحب التفسير والعلم الكثير وكان يقال له علي
الجامع لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقران والنحو واللغة وقيل للصاحب هلا
صنفت تفسيرا فقال وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئا وكان مع قلة ذات يده
وشدة فقره يسلك طريق المروة وكان يقول تفسيري بستان يجتني منه ما يشتهي
وله تصانيف كثيرة في كل فن وشرح كتاب سيبويه واخذ عن ابي بكر الاخشيذ[r]

(k) G. زفروية (l) L. لابي (m) M. add عظيما (n) M.P. add. عنه
(o) G. المضري (oo) Sic L (p) L ابوالحسن الحشي
(q) G. المضري (r) Sic L.

وذهب مذهبه وكان يتعصب علي ابي هاشم قال الملني وحضرته لاعرف طريقته فتجاوز كل حد (s) في التعصب فلم اعد اليه وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي * ومنهم * الخالدي في البصرة وكان يميل الي الارجاء وينشد (t) فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابرهيم بن شهاب وكان فقيها متكلما اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم علي (u) البصرة * ومنهم * محمد بن زيد الواسطي متكلم جدل وله مناظرات * ومنهم * ابو الحسين بن علي من اهل نيسابور * ومنهم * ابو القسم بن سهلويه من اهل العراق وكان يشار اليه في جودة البيان وقوة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

فصل

* ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخرتين حادية عشرة وثانية عشرة ذكرها الحاكم * الطبقة الحادية عشرة * هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار (v) الهمداني كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فقرأ عليه مدة ثم رحل الي بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره . قال الحاكم وليس (w) تحصرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام ونشر برود (x) ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمنها من دقيق الكلام وجليله مالم يتفق لاحد مثله وطال عمره مواظبا (y) على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كتب من تقدمه من المشائخ وشهرة حاله تغني عن الاطناب في الوصف واستدعاه الصاحب الي الري بعد سنة ستين وثلثمائة فبقي فيها مواظبا (y) على التدريس الي ان توفي رحمه الله سنة خمس عشرة او ست عشرة واربع

(s) L. واحد (t) G. يشدد (u) P. add. اهل (v) P. add. بن احمد ابن عبد الجبار
(w) L. لم (x) M. برده (y) B. M. P. مواضبا : L. مواصا

مابة وكان الصاحب يقول فيه هو افضل اهل الارض ومرة يقول هو اعلم اهل
الارض واراد[z] ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبد الله فقال له هذ اعلم كل مجتهد
فيه مصيب وانا في الحنفية فكن انت في اصحاب الشافعي فبلغ في الفقه مبلغًا عظيمًا
وله اختيارات لكن وراياته على الكلام ويقول للفقه اقوام يقومون به[a] طلبا
لاسباب الدنيا وعلم الكلام لاغرض فيه سوى الله تعالى قال الحاكم ويقال ان له
اربع مايةالف ورقة مما صنف في كل فن ومصنفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي
والصوارف وكتاب الخلاف والوفاق وكتاب الخاطر[b] وكتاب الاعتماد وكتاب
المنع والتمانع وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز الى غير ذلك ما يكثر
تعداده واماليه الكثيرة كالمغني والفعل والفاعل وكتاب المبسوط وكتاب المحيط
وكتاب الحكمة والحكيم وشرح الاصول الخمس ومنها نوع في الشروح كشرح
الجامعين وشرح الاصول وشرح المقالات وشرح الاعراض ومنها في اصول
الفقه النهاية والعمد[c] وشرحه وله كتب في النقض على المخالفين كنقض اللمع ونقض الامامة
ومنها جوابات مسايل وردت عليه من الافاق كالرازيات والعسكريات والقاشانيات
والخوارزميات والنيسابوريات ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين
الشيخين ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقهة ثم له كتب في كل فن[d] بلغني اسمه ومن[e]
لم يبلغني احسن فيها وابدع وعلى الجملة فمصنفاته كالمنذر * ومنهم * الامام
ابو عبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القسم بن
الحسن[f] بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري
والفقه عن الكرخي وبلغ فيهما[g] مبلغا الاوراء وقد كان قبل ذالك اخذ في فقه الزيدية
عن[h] ابي العباس الحسني وابو عبد الله ممن قام ودعا كما سياتي في سيرة الايمة ان شاء الله تعالى
توفي بهوسم سنة ستين وثلث ماية وقبره مشهور هناك يزور * ومنهم * ابو العباس الحسني
اسمه احمد بن ابرهيم وكان فاضلا عالما جامعا بين الكلام والفقه وله كتب كشرح الاحكام

(z) G. M. في (a) M. وبه (b) M. الحاضر
(c) G. العميد M. العمد P. المعتمد (d) B. G. L. من (e) M. P. om. من
(f) B. الحسين (g) L. فيها (h) L. على

والتعصب وغيرها* ومنهم * الامام المويد بالله جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة واخوه الامام ابوطالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري وسياتي طرف من سير تهما في الساير * ومنهم * يحيى بن محمد العلوي له مرتبة في العلم وكان يميل الي الارجاء وكان اماميا وتوفي بعد انصراف بن الحج في حضرة الصاحب بجرجان سنة خمس وتسعين وثلث ماية وللصاحب تعزية الي اولاده في غاية الحسن تدل على عظم فضله وعلو منزلته * ومن هذه الطبقة * ابو احمد بن ابي علان [j] اخذ عن ابي عبد الله درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيذية * ومنهم * ابو اسحق النصيبي اخذ عن ابي عبد الله * ومنهم * ابو يعقوب البصري البستاني * ومنهم * الاحدب ابو الحسن من اصحاب ابي القسم متكلم جدل حاذق يتعصب لابي القسم وكثير امايسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الي ابي القسم * ومنهم * ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف قرأ على ابي عبد الله البصري وبلغ مبلغا عظيما وله تصانيف في اصول الفقه والجدل * ومنهم * ابو الحسين بن حاني من الاخشيذية * ومنهم * ابو الحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محل عظيم وهو القايل *

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتى * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذن [k] فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم [l] * ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما [m]

* ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي * وابو نصر اسمعيل [n] بن حماد الجوهري امام اللغة مصنف الصحاح ومن شعره في ذم رجل من النواصب *

* رايت فتى اشقرا ازرقا * قليل الدماغ كثير الفضول *
* يفضل من جهله [o] دانيا * يزيد بن هند على ابن البتول *

(i) L. add. وشهر (j) sic G. M. P.; B. عملان ; L. غيلان (k) L. P. اذا (l) L. اهانوه (m) M. P. G. تجهما (g). in marg. (تجهما) (n) M. P. om. (o) G. جهله

الطبقة الثانية عشرة من اصحاب قاضي القضاة * منهم * ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري وكان ببغداد ذي المذهب [p] فاختلف الي القاضي وله تصنيف [q] قد رس عليه وقبل عنه احسن قبول وصار من اصحابه واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة انتقل الى الري وتوفي فيها [r] وله تصانيف جيدة فمنها ديوان الاصول وابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد والعدل [s] واعترض في ذلك فجعل نسخة اخرى قدم فيها الحلي [t] وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره وله اليه مسايل كثيرة اجاب عنها قال الحاكم وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين قال كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الى الري يجتمع بها [u] المتكلمون قال وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول ان قاضي [v] القضاة سئل ان يصنف كتابا في فتاوي الكلام [w] يقرأ [x] ويعلق كاهو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف فاحال على ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول * ومنهم * ابو محمد عبد الله بن سعيد اللبادا اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس وبقي بعده وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسن كتاب * ومنهم * الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين الموسوي اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن النصيبيني والمرزباني وهوا مامي ويميل الي الارجاء وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره * ومنهم * الامام ابو الحسن [x] الختيني جمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما وبويع له كما سياتي في [y] شرحه ان شاء الله تعالي * ومنهم * الناصر والداعي الناز لان بامل وابو جعفر الناصر الصغير * ومنهم * ابو القسم البستي اسمعيل بن احمد اخذ عن القاضي وله كتب جيدة وكان جدلا حاذقا ويميل الي مذهب الزيدية وناظر الباقلاني فقطعه لان قاضي القضاة ترفع عن مكالمته * ومنهم * ابو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم اديب فصيح زاهد قيل كان يحفظ مايه الف بيت وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن اخذ عن القاضي ومن احسن

(p) G. M. add. و له تصنيف   (q) Haec inde a q desunt in G.M.   (r) P. بها

(s) L. add. فاعرض   (t) Sic B. G. P., L. الجلي M. الكلي   (u) B. فمها

(v) B. add. كا   (w) B L. P. يقرى   (x) L. M. الحسين   (y) G. L. M. om. في

وواعظه ما تمثل[a] به لاحمد بن علي بن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فانشده ٠

ضاع عمر الشباب عني فاخشى * ان عمر المشيب ايضا يضيع

* ومنهم * ابو القسم المبزوكي[a] احمد بن علي جمع بين العلم والقران والادب والزهد نزل نيسابور فاستدعاه الصاحب الي حضرته فانشا يقول *

قل للذي لقب بالصاحب * ولست فيا اقات باللاعب
تعتقد العدل ولا ترعوي * اف لهذا القول من كاذب
و تدعي انك مستبصر[b] * بأشاهد[c] في صورة الذايب
عاديت من واليت ان لم اكن * منك ومن فعلك في جانب

* ومنهم * ابو محمد الخوارزمي اخذ عن القاضي وظهر فضله في العلم * ومنهم * ابو الفتح الاصبهاني جمع في اخر عمره بين فضل وعلم وكان في عنفوان شبابه دنس نفسه وتابع الرؤساء ثم تاب وورد الكتاب من محمود سلطان زمانه[d] بحمل المعتزلة الي حضرته بغزنية فحمل من نيسابور ثلثة نفر هو وابو صادق امام مسجد الجامع وابو الحسن الصابري المعروف بسيبويه لعلمه بالنحو فبعث بهم الى غزداو[e] فماتوا هنالك وقبورهم بها وكانوا يدعون بها الناس * ومنهم * ابو الحسن الرقا[f] والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحق النجار قرأ علي القاضي ابي نصر[g] بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن[h] الاهوازي ثم خرج[i] الري وقرأ علي قاضي القضاة * ومنهم * ابو بكر الرازي وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينوري وابو الفتح الصفار وابو الفتح الداوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القسم بن ميكا[j] وابو عاصم المروزي وابو نصر من مرو وابو الحسن الخطاب وابو طالب بن ابي شجاع من آمل * ومنهم * ابو الحسين[k] البصري محمد بن علي صاحب المعتمد في اصول الفقه اخذ عن القاضي ودرس ببغداذ وكان

(a) B. المتروكي G. L. المبروكي — (a) M. لكام — (b) L. مستقصر
(c) G. L. om. — (d) Haec inde a من in B desunt. — (e) M. الى عشر ذات
(f) M. الزقا — (g) G. نسر — (h) L. محمد
(i) G. M. add. الى — (j) M. مشكا — (k) L. الحسن

جد لاجاتة قاوله كتب كثيرة منها تصفح الادلة و نقض الشافي في الامامة ونقض المقنع في الغيبة وكان للها شمة عنه نفرة لامرين احدها انه دنس نفسه بشيء من الفلسفة و كلام الاوائل وثانيهما ما ورد[l] علي المشائخ في نقض ادلتهم في كتبه وذكر ان ذلك الاستدلال لا يصح قال الحاكم وبهذين الامرين[m] لم يبارك في علمه* قلت* وهذا نوع تعصب بل قد نفع الله علمه ابلغ من غيره الا تري الي كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لاكثر الكتب التي صنفها المتاخرون في هذا الفن و اعتمده وكذلك غيره من كتب اصول الدين كالفايق و من تلامذته الشيخ الفخر ر محمود بن الملاحمي مصنف المعتمد الاكبر وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتاخرين كالامام يحيي بن حمزة و اكثر الامامية والفخر الرازي من المجبرة اعتمد علي رائه في الطيف وغيره * ومنهم * البخاري ابو طاهر عبد الحميد بن محمد اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الي الخير * ومنهم * السمان ابو سعيد وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ما ليس لغيره كان يصوم الدهر وربما درس في الري وربما درس في الديلم * ومنهم * ابو محمد الحسن بن احمد بن متوية اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالمحيط في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام * ومنهم * ابو عمرو[n] القاشاني وعلي الطالقاني وابو محمد الزعفراني وهو من بيت الرياسة هؤلاء المشهورون شهرة باقية وقد تركنا كثيرا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلا عالما لتعذر حصر رجالهم اتساع الكلام في ذلك*

[l] M. ماورد [m] G. الامر, B. الوجهين [n] M. عمر

the Glaser Collection in the Royal Library, Berlin, dated A. H. 1081.

L. fol. 53 [b] l. 8 to fol. 74 [b] l. 28. of nr. 438 of the Landberg Collection in the same library. about A. .H 1100.

M. fol. 167, l. 6 to fol. 234 [b] l. 12 of Or. 3772, British Museum, dated A. H. 1110.

N. Or. 4021, in the same library, is a copy of the original work (الجزر الخار) without the commentary, dated A. H. 853.

P. fol. 39 [b] l. 8 to fol. 55 [b] l. 5. in the Public Libbrary, Patna, dated A. H. 1055.

The Second Part will comprise a translation of the text, with introduction and notes.

I desire here to express my warmest thanks to Professor T. W. Rhys Davids, who made it possible for me to collate MSS. G. and L by procuring the loan of them to the Royal Asiatic Society from the Director of the Royal Library, Berlin.

For the printing of this book, I am indebted to the liberality of the Government of H. H. the Nizam of Haidarabad, Dakhan, and the kind offices of Nawab Imadu-d Dawlah Imadu-l Mulk Mawlawi Sayyid Husayn Bilgrami.

PREFACE.

The author of the work from which the following extract is taken was one of the most learned of the Zaydi Imams, by name Al Mahdi lidin Ahmad b. Yahya b. al Murtada. Born in A. H. 764, he was proclaimed Imam A. H. 79?, but in the subsequent year was deposed and cast into prison in San'a, where he remained in captivity till A. H. 801. He died of the plague in 840.

He was a voluminous writer, and among the works that issued from his pen was a full exposition of Zaydi law, entitled البحر الزخار. He claims for it that it will impart to any one who thoroughly masters its contents, all the knowledge he requires to become a mujtahid. The body of the work is preceded by a theological introduction in eleven books, the first of which is كتاب الملل والنحل. The author afterwards himself wrote an extensive commentary to this introduction, entitled

غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب البحر الزخار

Each section of this commentary bears a distinct title, the first being كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

It is from this commentary, (which is interwoven with the original text in a manner familiar to the student of Arabic literature), that the following pages have been extracted.

The text, now printed for the first time, has been prepared from the collation of the following MSS..

B. fol. 38 [b] l. 16 to fol. 53 l 13. of Or. 3937, British Museum, London, (written apparently in the 15th. century.)

G. fol. 82 [b] l. 5 to fol. 116 [b] l 10 of m 103 of

AL MUʻTAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

KITABU-L MILAL WA-N NIHAL

BY

AL MAHDI LIDIN AHMAD B. YAHYA B. AL MURTADA

EDITED BY

T. W. ARNOLD

PART 1.

Arabic Text.

Printed at the Dairatul Maʻari Press.

HYDERABAD (Deccan.)

1898.